

ذكر كَرِشَنَ: أرفع رياضة يُوجِيَة

الفصل الأول

كمال اليُوجَا

شخصية الله العزيز كَرِشَنَ يتكلم عن أرفع رياضة يُوجِيَة في الفصل السادس من بُهَجَنَدَ جِيَتَا حيث توضح رياضة هَطْهِي-يُوجَا. يرجي العلم بأننا ندفع حركة ذكر كَرِشَنَ هذه استناداً إلى مرجعية بُهَجَنَدَ جِيَتَا دون تصرف. رياضة بُهَكْتِي يُوجَا معتمدة ويتعين عليك تبنيها ان أردت العلم بالله لأن خلاصة الفصل السادس من بُهَجَنَدَ جِيَتَا تعلن بأن أرفع يُوجِيَة هو الذي يذكر كَرِشَنَ ضمناً. المرجع العظيم كَرِشَنَ يوصي بالرياضة اليُوجِيَة الثمانية. الخطوة الأولى لهذه الرياضة اليُوجِيَة هي اختيار مكان منزل ومقدس. لا يمكن ممارسة التأمل الثماني في المدن. هذا محال. لذلك، الجديون بصدد ممارسة اليُوجَا في الهند يذهبون إلى هَرَنُوَارَ وهو مكان منزل جداً في جبال الهيمالايا حيث يقفون بمفردهم ويتبعون طريقة صارمة بصدد الطعام والنوم. لا سبيل إلى الجماع. يجب الانتهاء بتلك النواهي بشكل صارم. مجرد التظاهر بابتقان التمارين البدنية لا يمثل كمال اليُوجَا. الرياضة اليُوجِيَة تعني السيطرة على الحواس. من ينغمس في الترضية الحسية دون قيد أو شرط ويتظاهر بممارسة اليُوجَا لن يحقق النجاح بل يجب العثور على مكان مقدس والجلوس بعينين شبه مغمضتين ثم التركيز بالتحديق إلى أرنبة الأنف. تغيير الوضع غير مسموح به. ثمة عدد كبير من الأحكام والحدود التي يتعذر العمل بها في الوقت الحاضر.

هذه الرياضة اليُوجِيَة كانت غير عملية حتى عندما كانت الظروف مختلفة منذ ٥٠٠٠ سنة. شخصية بارزة مثل أَرَجُونِ الذي كان من أفراد العائلة الملكية ومن كبار فرسان عصره وحميم كَرِشَنَ الملازم، قال بعد أن سمع هذه الرياضة من كَرِشَنَ: "عزيزي كَرِشَنَ، ممارسة هذه الرياضة غير ممكنة لي لأن هذه الأحكام والحدود والممارسة للسيطرة على العقل مستحيلة". يتعين علينا التفكير كيف نستطيع العمل بهذه الرياضة الثمانية اليوم بعد أن أعرب شخص نظير أَرَجُونِ عن قصوره عن ممارستها منذ ٥٠٠٠ سنة؟ العمر في هذا العصر قصير جداً. معدل العمر في الهند هو ٦٥ سنة وقد يختلف في البلدان الأخرى لكن في حين عمرك جديك مئة سنة فلن تظفر بعمر مثيل. هذه الأشياء في تغير دائم والعمر يتناقص. توجد نبوءات في الأسفار تفيد بأن عمر الإنسان في هذا العصر ورحمته وفطنته في تناقص. لا يتمتع الإنسان بالقوة وعمره بالغ القصر. نعاني التكرار الدائم ولا فكرة لدينا عن العلم الروحي عملياً.

للمثال، لا توجد دائرة في مئات وألوف الجامعات في الأرض تتخصص بعلم الروح. نحن نفوس روحية جميعاً. نستدل من بُهَجَنَدَ جِيَتَا بأننا نتناسخ من بدن إلى آخر حتى في العمر الواحد. كنا أطفال صغار في وقت ما فأين هو ذلك البدن؟. أنا رجل طاعن في السن حالياً لكنني أذكر انني كنت صبياً ذات مرة. ما زلت اذكر عندما كنت ابن ستة اشهر وكنت في حجر أختي الكبيرة التي كانت تحيك وكنت أعب. استطيع أن أذكر ذلك مما يعني أنه يمكن لكل فرد أن يذكر عندما كان لديه بدن صغير. وبعد بدن الطفل كان لدي بدن شاب وأنا في بدن كبير السن الآن. أين هي تلك الأبدان؟ لقد انقضت. هذا بدن مختلف. جاء في بُهَجَنَدَ جِيَتَا أنني سأجبر على قبول بدن آخر عند مفارقتي هذا البدن. وفهم هذا في غاية السهولة. لقد سبق لي تغيير عدد كبير من الأبدان ليس من الطفولة إلى الصبا إلى الشباب بل يقول الطب الحديث أننا نغير الأبدان في كل لحظة دون أن نشعر بذلك. العملية تدل على أن النفس باقية. ما زلت أذكر بدن الطفولة والصبا على الرغم من تبديل عدد كبير من الأبدان وما زلت الشخص عينه. كذا، سيتعين علي قبول بدن آخر عندما نبدل هذا البدن للمرة الأخيرة. هذه المعادلة البسيطة واردة في بُهَجَنَدَ جِيَتَا. يمكن لكل إنسان تدبرها ويجب اجراء بحث علمي في هذا المجال.

تلقيت رسالة من طبيب في مدينة تورنتو مؤخراً. اقترح وجود بدن ونفس. تبادلنا الرسائل. في الواقع، وجود النفس حقيقي. توجد أدلة كثيرة ليس في الأدب القدي فحسب بل حتى في التجربة العادية أيضاً. النفس موجودة وتتناسخ من بدن إلى آخر لكن لا توجد دراسة جدية حول هذا الأمر في الجامعات وهذا أمر سيئ. جاء في هِدَانَتَ سَوْتَرِ: "هذه الصورة البشرية مقصودة للبحث عن الروح، عن الحق المطلق". الرياضة اليُوجِيَة مقصودة للبحث عن المبادئ الروحية في هذا العالم المادي. عملية البحث تلك يوصي بها كَرِشَنَ في بُهَجَنَدَ جِيَتَا. أكد كَرِشَنَ له أن أَرَجُونِ كان أعظم جميع اليُوجِيَتِ عندما قال: "الرياضة اليُوجِيَة التي توصي بها (هَطْهِي-يُوجَا) غير ممكنة لي.. طمأنه بأن لا بأس بقصوره عن ممارسة هَطْهِي-يُوجَا. قال: "أنت خير يُوجِيَة بين جميع أشكال اليُوجِيَتِ: هَطْهِي-يُوجِيَتِ و جِيَانِ يُوجِيَتِ و دَهْيَانِ يُوجِيَتِ و بهكْتِ يُوجِيَتِ و كَرَمِ يُوجِيَتِ. يقول كَرِشَنَ: "من لا يقطع عن ذكرى ضمناً بالتأمل في القلب هو اليُوجِيَة الأرفع".

من ذا القادر على ذكر كَرْشُنَ ضمناً دون انقطاع؟ يسهل فهم هذا. يمكنك ذكر حبيبك دون انقطاع وإلا هذا محال. من البديهي ذكر أحد دون انقطاع إذا كنت تحبه. هذا ما جاء في كتاب بَرَهْم- سَمُهيتا. من أنما حباً لله، كَرْشُنَ، يستطيع ذكره دون انقطاع. ينبغي لك الفهم بأن كَرْشُنَ هو الله عندما أتكلّم عنه. اسم آخر من أسماء كَرْشُنَ هو شِيَامَسُونْدَرُ الذي يعني أن سمرته تشبه الغيمة الداكنة لكنه صورة الجمال. جاء في كل نص من نصوص بَرَهْم- سَمُهيتا عن وجود رباني حقق حب شِيَامَسُونْدَرُ (كَرْشُنَ) ويذكره في قلبه على الدوام. يذكر الفرد صورة فِيشَنُو في القلب دون انقطاع عندما يبلغ نقطة سَمَادِهِي في الرياضة السِيُوجِيَّة. هو غارق في ذلك الذكر. كَرْشُنَ (شِيَامَسُونْدَرُ) هو فِيشَنُو الأصلي حسب ما جاء في بَهَجَنْدَ چِيَتَا. كَرْشُنَ يتضمن بَرَهْمَا و فِيشَنُو و شِيَفَ وسائر الأحياء. جاء في الأسفار السُفِيَّة أنه يتوسع أولاً بوجه بَلْ دَفْ ثم يتوسع بَلْ دَفْ بوجه سَنَكْرَشُنَ ويتوسع سَنَكْرَشُنَ بوجه نارايانَ و نارايانَ يتوسع بوجه فِيشَنُو (مَهَا فِيشَنُو و چَرِيَهُونَكشَايَ فِيشَنُو و كَشِيرُونَكشَايَ فِيشَنُو). هذه نصوص هِدِيَّة. نستطيع الفهم أن كَرْشُنَ هو فِيشَنُو الأصلي (شِيَامَسُونْدَرُ).

هذه هي الرياضة الكاملة. كل من يذكر كَرْشُنَ ضمناً دون انقطاع هو السِيُوجِيَّة الأمثل. لا تقنع بمجرد الاقتصار على العمل بالأحكام والحدود ان طلبت كمال السِيُوجَا بل يتعين عليك المتابعة. كمال السِيُوجَا يتحقق عندما تبلغ سَمَادِهِي: ومدامة ذكر صورة فِيشَنُو في القلب دون مقاطعة. لذلك، يتوجه السِيُوجِيَّة إلى مكان منعزل ويبلغون سَمَادِهِي عن طريق التحكم بجميع الحواس والعقل وتركيزه على صورة فِيشَنُو. ذلك هو كمال السِيُوجَا. هذه الرياضة بالغة الصعوبة. ربما كانت ممكنة لرجل معتزل لكن لا توصي بها الأسفار لعامة الناس (ت.ت. - آدي ۲۱۱۱۷): لا بديل عن تسبيح الأسماء القدوسة، لا بديل عن تسبيح الأسماء القدوسة، لا بديل عن تسبيح الأسماء القدوسة لتحقيق النجاة في عصر الخصام والنفاق هذا (هَرَرُ نَامَ هَرَرُ نَامَ هَرَرُ نَامَايُو كَلَمَ كَلَاو نَاسْتِي نَاسْتِي اِنْفَ نَاسْتِي اِنْفَ چِنِيرَ اُنْيَاتَهَا)

الرياضة السِيُوجِيَّة كانت التأمل الدائم في فِيشَنُو كما كانت موصية في العصر الذهبي (سَنِيَا يُوچ). كان الإنسان يمارس السِيُوجَا عن طريق تقديم القرابين الكبيرة في ثَرْتَا يُوچ ثم استطاع الإنسان تحقيق الكمال بالعبادة في الهيكل في العصر اللاحق نَقَائِرَ يُوچ. العصر الحالي يدعى كَلِي يُوچ ويعني عصر الخصام والشقاق. لا يوافق أحد مع سواه ولكل إنسان نظريته وفلسفته في الحياة وتقاتلني إذا لم أوافق معك. هذه هي سمة كَلِي يُوچ. الوسيلة الوحيدة الموصية لهذا العصر هي تسبيح الاسم القدوس. يستطيع الإنسان تحقيق ذاته على أتم وجه بمجرد تسبيح الاسم القدوس وكان الفرد يبلغ ذلك التحقيق في سَنِيَا يُوچ في حين كان يبلغه في بقضاء القرابين الكبيرة ثَرْتَا يُوچ وبقضاء العبادة في الهيكل في نَقَائِرَ يُوچ. يمكن تحقيق ذلك الكمال بالوسيلة السهلة لـ هَرِي كِيرَتَنَ. لفظة هَرِي تعني شخصية الله العزيز ولفظة كِيرَتَنَ تعني تسبيح.

هذه هي الطريقة التي توصي بها الأسفار وأعطانا إياها شَرِي نَشَايَتِيَا مَهَانَرَبَهُو منذ ۵۰۰ سنة. تجلى في بلدة تدعى نَقَشِيَبَ تبعاً حوالي ۶۰ ميلاً شمال مدينة كلكتا. ما زال الناس يتوافدون عليها ولدينا هيكل كبير هناك. كما أنها محج مقدس. تجلى نَشَايَتِيَا مَهَانَرَبَهُو هناك واستهل حركة سَنَكْرَتَنَ هذه التي يشارك فيها جميع البشر دون تفریق. تنبأ بأن حركة سَنَكْرَتَنَ هذه ستنشأ في كل الأرض وأن تسبيح هَرِي كَرْشُنَ مَنَتَرُ سيصل كل قرية وبلدة على سطح الأرض. نحن نسعى إلى تقديم حركة سَنَكْرَتَنَ هذه تحقيقاً لمشئته المولى نَشَايَتِيَا مَهَانَرَبَهُو بالسير على خطاه وقد أثبتت نجاحها في كل مكان. أنا متفرغ للدعوة خارج الهند على الأخص في كل أنحاء أوروبا وأميركا واليابان وأستراليا وماليزيا وغيرها من البلدان. لقد عرضت حركة سَنَكْرَتَنَ هذه وأصبح لدينا مراكز في جميع المدن الكبيرة تلقى الترحاب بحماس كبير. لم أستورد هؤلاء الفتيان والفتيات من الهند لكنهم أخذوا هذه الحركة بجدية كبيرة لأنها تلائم النفس.

لدينا أطوار مختلفة من حياتنا: المفهوم البدني والمفهوم الفكري والمفهوم التبيني والمفهوم الروحي. نحن معنيون بالمفهوم الروحي. من يغريهم المفهوم البدني ليسوا أفضل من البهائم. يقبل البهيم عينية بدنه وذاته. يجب علينا فهم مغايرتنا للأبدان المادية كما أراد كَرْشُنَ تنبيه أُرْجُونُ في بداية تعاليمه في بَهَجَنْدَ چِيَتَا بالقول: "بادئ ذي بدء، اعرف نفسك. ما الذي يدعوك إلى الرثاء في المفهوم البدني؟ واجبك هو القتال. واجبك قتال أبناء عمك وأقاربك وأنت مغتم. لفهم أولاً ما ان كان البدن ذاتك أم لا". تلك هي بداية بَهَجَنْدَ چِيَتَا. عمل كَرْشُنَ على تفهيم أُرْجُونُ مباينته عن البدن. هذا العلم ليس محصوراً بـ أُرْجُونُ بل كل إنسان. يتعين علينا فهم تبايننا عن هذا البدن وأتينا نفوس روحية. هذا هو التوجيه السُفِيَّة.

بَرَهْم-بَتَوَتَ (ش.ب. ۲۰۱۳.۱۴) هو حالة تحقيق بَرَهْمَنَ أو نقطة القناعة الثابتة بمغايرتنا للبدن المادي. ذلك هو العلم، العلم الحقيقي بينما تقدم علم الأكل والنوم والجماع والدفاع هو علم البهائم التي تعلم كيف تأكل وكيف تتام وكيف تتجامع وكيف تدافع عن أنفسها. لا يعتبر ذلك تقدماً إذا انحصرت تربيتنا بهذه النقاط (الكلب يأكل حسب ما تلميه عليه غريزته بينما يأكل الإنسان في مكان جميل ويطبخ طعامه على طاولة جميلة). المبدأ يبقى الأكل. كذا، النوم هو هو سواء نام الإنسان في شقة جميلة في بناية مؤلفة من ستة طوابق أو ۱۲۲ طابقاً ونام الكلب في الشارع العام. لا يعي الإنسان بنومه في ناطحة سحاب أو على قارعة الطريق لأنه يحلم بشيء

يأخذه من سريره. أنت تتسى أن بدتك مستلقي في السرير وتحلم بالتحليق في الهواء. لذلك، تحسين وسائل النوم ليس تقدماً حضارياً. كذا، ليس لدى الكلب تقليد اجتماعي بصدد الممارسة الجنسية بل يجامع كل كلبة يلتقي بها في الطريق. ربما ضاحج الإنسان بصمت في مكان سري (مع تعلم الإنسان الآن كيف يجامع كالكلب) لكن المضاجعة هي هي. المبدأ عينه ينطبق على الدفاع. للكلب أسنان وأظافر يدافع بها عن نفسه ولدى الإنسان قبلة نووية. لكن المبدأ هو الدفاع. لذلك، تنادي الأسفار السُفدية بأن حياة الإنسان ليست مقصودة للمتطلبات البدنية الأربعة فقط. يوجد شيء آخر هو تحري الحق المطلق وتلك التربية غائبة.

السُفدية رجل متعلم يعلم ماهية الروح حسب الحضارة السُفدية. يخاطب السُفدية في الهند بالعلماء ولا يصبح الإنسان براهمن بالوراثة وحدها بل يفترض به العلم بماهية الروح. يولد الإنسان شوذراً (من الدرجة الرابعة) لكن يمكن اصلاحه بالتصفية. توجد عشرة أشكال من التصفية وعندما يتمها الإنسان ثم يتخذ سيدياً روحياً يسلمه الخيط المقدس دلالة على ولادته الثانية. الولادة الأولى من الوالدين والولادة الثانية على يد السيد الروحي والعلم السُفدي وتدعى الولادة الثانية. عندئذ، تتاح للمريد فرصة دراسة السُفدية وفهمها. يحقق فعلياً ماهية الروح وماهية صلته بالله بدراسة جميع الأسفار السُفدية ثم يصبح براهمن. وفوق صعيد فهم براهمن اللاشخصي هذا يوجد صعيد فهم شخصية الله العزيز فيشنو ويصبح فايشنث. هذه هي العملية الكاملة.

الفصل الثاني

اليوجا وسيد اليوجا

يوجا تعني الوصلة التي تصل النفس بالذات العليا. شري كرشن هو شخصية الله العزيز ذاك. لذلك، اسم كرشن هو يوجشقر (سيد اليوجا) كونه الغرض الأقصى لليوجا.

جاء في ختام بهجند جيتا: حيث يوجد كرشن المتصرف العظيم، وأرجون النبال الجليل، يحل العز والنصر والقوة الاعجازية والأخلاقية بلا ريب. هذا هو رأيي.

بهجند جيتا هو رواية حكاها سنجا مساعداً مهارج دهرتراشنطرا. وهي مثل موجات الأثير من الراديو: المسرحية تجري في المسرح لكن يمكنك أن تسمعها من غرفتك. لذلك، كان توجد ترتيبات معينة لكنها دون أجهزة في ذلك الوقت كما نملك تلك الأجهزة الالكترونية الآن. على كل الأحوال، استطاع مساعداً دهرتراشنطرا رؤية ما كان يجري في ساحة المعركة وكان في القصر يروي المشهد على مهارج دهرتراشنطرا الذي كان أعمى. الآن، كانت الخلاصة التي توصل إليها سنجا أن كرشن هو شخصية الله العزيز. يقال أن اسم كرشن هو يوجشقر عند وصف الأداء السُفدي. لا يتفق يوجي على كرشن سيد اليوجا. ثمة عدة أشكال من الرياضات السُفدية. لفظة يوجا تعني الرياضة ولفظة يوجي تعني من يمارس تلك الرياضة. غرض اليوجا وغايتها القسوى هو فهم كرشن. لذلك، ذكر كرشن يعني ممارسة أرفع أشكال اليوجا.

وصف كرشن أرفع رياضة يوجية في بهجند جيتا إلى حميمه أرجون. قال الرب في البداية بأن القادر على ممارسة هذه الرياضة هو المتعلق بها دون سواه. الإنسان الاعتيادي المفتقر إلى التعلق بكرشن لا يستطيع ممارسة رياضة ذكر كرشن هذه لأن بهكتي يوجا هي أرفع رياضة يوجية.

التعلقات المباشرة خمسة والتعلقات غير المباشرة سبعة. التعلقات المباشرة هي بهكتي على خلاف التعلقات تلك. تدعى خدمة تتيمة غير المباشرة إذا كنت متعلقاً بكرشن بواسطة الطريقة المباشرة على خلاف التعلق بكرشن بالطريقة غير المباشرة لكنها تعلق أيضاً. للمثال، كان الملك كمنس خال كرشن وسمع نبوءة بأنه سيقتل على يد أحد أولاد اخته. لذلك، استبد به القلق بصدد أولاد اخته وقرر قتل اخته ديكبي أم كرشن وأنقذها زوجها فسودف الذي أجرى مسالومة مع ابن عمه وقال له: "أنت خائف من ابن اختك مما يعني ان اختك لن تقتلك فأرجو ان لا تقتلها وأنا أعدك بتسليمك جميع الأولاد الذين ستضعهم ويمكنك قتلهم ان شئت". فعل فسودف ذلك من اجل انقاذ زوجته المسكينة. قال فسودف لنفسه: "يمكن أن يطرا تغيير على قلب كمنس عندما يولد ابن ديكبي". لكن كان كمنس شريراً إلى درجة أنه قتل جميع أولاد ديكبي. جاء أن الولد الثامن لأخته سيقتله. لذلك، لم ينقطع كمنس عن ذكر كرشن فيما كان كرشن في رحم أمه. يمكنك القول بأنه لم يذكر كرشن لكنه فعل. ليس بدافع الحب بل العداوة. كان يذكر كرشن بصفة عدوه. لذلك، هذا الذكر لا يعد خدمة تتيمة. من يقضي خدمة تتيمة إلى كرشن يذكره بصفة صديق أو خادم أو أب أو أم أو عشيق.

ربما اردت كرشن عشيقاً لك أو ابنك أو صديقك. ربما اردت كرشن سيدك أو معبودك العظيم. هذه الأدواق الخمسة تدعى بهكتي (تتيم) ولا تعقب النفع المادي.

مفهوم قبول الله بصفة ابن يفوق مفهوم قبوله بصفة أب. ثمة تباين. الصلة بين الأب والابن تدور حول سد الأب احتياجات ابنه. صلة الأب بالابن هي رغبة الأب الدائمة بإعطاء شيء إلى ابنه. لذلك، صلة الأب بابنه هي تزويد ابنه دوماً. لذلك، الصلة بالله (كرشن) بدور ابن خير من صلة كرشن بمن يقول لنفسه: "إذا قبلت الله بصفة الأب فشاغلي هو طلب كل حاجياتي من الأب". لكن،

لا شاغل لي منذ البداية سوى خدمته إذا أصبحت اب **كْرِشْن**. الأب هو والد الطفل منذ ولادته. لذلك، مفهوم صلة **سُودِافَ** و **بِكَيَ** هذا، هو مفهوم جليل.

ياشودا رابة **كْرِشْن** تقول لنفسها: "سيموت **كْرِشْن** إذا لم اطعمه كثيراً". تنسى أن **كْرِشْن** هو الرب العظيم وانه رازق الأفلاك الثلاثة. تنسى أن الرب الواحد يمد حاجيات جميع الأحياء. شخصية الله هذا أصبح ابن **ياشودا** وهي تقول لنفسها: "سيموت إذا لم اطعمه على الوجه الصحيح". هذا هو الحب. نسيت أن شخصية الله العزيز تجلى أمامها بوجه طفل صغير.

صلة التعلق تلك بالغة الرفعة وفهمها يتطلب الوقت لكن يوجد موقع حيث يمكنك أن تفكر أن الله سيموت دون أن تعطيه خبزه اليومي بدلا من الدعاء إليه بطلب الخبز اليومي. هذا هو وجد الحب الشديد. توجد صلة مثل الصلة التي تربط **كْرِشْن** وتيمه **رانداهارني** أبرز عاشقات **كْرِشْن**. الأم **ياشودا** تحبه بدور أمه و **سوداما** يحبه بدور صديق و **أرجون** يحبه بدور صديق أيضاً- يوجد ملايين وبلايين من تيم **كْرِشْن** المقربين.

إذن، الرياضة **السُّوجِيَّة** التي يرد وصفها هنا تفضي إلى **بِهَكْتِي يُوچا** التي لا يستطيع ممارستها سوى من آمنوا تعلقاً ب**كْرِشْن**. و ستكون الصلة فهمه **كْرِشْن** على أتم وجه إذا كان قادراً على تنمية ذلك التعلق. لكن سيبقى فهم الله متغزراً مهما عملنا بمختلف النظريات أو التخمينات. يمكن لنا ادعاء فهم الله لكن يستحيل فهمه كما هو لأن حواسنا محدودة وهو لا يحد.

جاء في **شْرِيْمَدَ بَهَاچْتَم** أن جميع حواسنا معيبة. لا نستطيع فهم حتى العالم المادي على أتم وجه. لقد شهدتم عدداً كبيراً من الكواكب والنجوم في السماء في الليل لكنكم تجهلون ماهيتها. لا يعلم الإنسان حتى ماهية القمر مع انه يحاول السفر إليه منذ سنوات طويلة. لا يعلم الإنسان حتى بهذا الكوكب الأرضي. لا نعلم بماهية المنوعات الحاضرة حتى على هذا الكوكب. مداركم محدودة إذا ذهبتهم إلى البحر، إلى السماء. لذلك، علمنا قاصر على الدوام. لا بد لنا من الموافقة على ذلك. إذا اعتقدنا بحماقة أننا حصلنا كل أشكال العلوم وأنها نتقدم في العلم فتلك حماقة أخرى. هذا محال. وعندما يتعذر علينا فهم حتى الأشياء المادية التي نشهدها بأعيننا يومياً فماذا نقول عن العالم الروحي وشخصية الله العزيز **كْرِشْن**؟ هو الصورة الروحية العليا وفهمه بحواسنا المادية محال. فلماذا اذن نتجشم المتاعب من اجل ذكر **كْرِشْن** ان كان من المحال؟ ان كانت هذه الحواس القاصرة لا تقوى على تحقيق **كْرِشْن** كما هو؟ الجواب أنك تستطيع أن تعلم به إذا اذعنت وانميت الموقف الروحي بإتباع **كْرِشْن** بدور خادم أو صديق أو أب أو أم أو عشيق ويمكنك أن تبدأ بالعلم به إذا بدأت خدمة الرب العظيم.

خدمتك تبدأ باللسان. كيف؟ تستطيع تسبيح **هَرِي كْرِشْن** بلسانك وتذوق الطعام الروحي **كْرِشْن پْرَسَادَ**. لذلك، بداية العملية لطيفة للغاية. يمكنك تسبيح **هَرِي كْرِشْن هَرِي كْرِشْن كْرِشْن كْرِشْن هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي** وستقبل **پْرَسَادَ** حينما يقدمه **كْرِشْن** إليك من لطفه. ستكون النتيجة أن **كْرِشْن** سيكشف لك عن ذاته إذا أصبحت منقاداً وابتدأت هذه الخدمة (التسبيح وتناول **پْرَسَادَ**).

لا يمكنك فهم **كْرِشْن** بواسطة التخمين اذ ذلك محال لقصور حواسك. لكن من الممكن أن **كْرِشْن** سيكشف لك عن ذاته ذات يوم كما يكشف ذاته أمام **أرجون** إذا بدأت بتلك الخدمة. **أرجون** تيم ومنقاد وعلى اتصال ب**كْرِشْن** بصفة صديق. لذلك، **كْرِشْن** يكشف له. ألقى **بِهَجْدَ چِيْنَا** على **أرجون** وليس على أي مخمن فلسفي **هَدانتوي**. ستلاحظون بأن **كْرِشْن** يقول في بداية الفصل الرابع: "أنا اتكلم اليك رياضة **السُّوجَا** القديمة تلك". جاء: "إليك". كان **أرجون كَشْتْرِيَا** (فارس). كان رب عائلة وليس **سَنْيَاسِي** ولا زاهد لكن كل هذه ليست مؤهلات لفهم **كْرِشْن**. ما هو هذا المؤهل اذا؟ "كل من أتمى موقف الخدمة بتتيم. يستطيع فهمي". ليس سواها. ليس كبار العلماء والنظار بل يستطيع طفل فهم **كْرِشْن** إذا كان لديه ايمان به. اذن، الايمان والتتيم يؤهلان الإنسان.

ستفهم بأن **كْرِشْن** هو شخصية الله العزيز يمثل ذلك الايمان والخدمة. كما أننا ندعو إلى ذكر **كْرِشْن**، نحن لا نضيع وقتنا أو وقتكم لأن لدينا ايمان تام بأن **كْرِشْن** هو شخصية الله العزيز. ينبغي لكم قبول **كْرِشْن** بصفة شخصية الله العزيز على الصعيد النظري أو العملي. نظرياً، توجد الأسفار. ستفهمون من الأسفار **الهِدِيَّة** من كبار التتيم في الماضي والحاضر.

في الوقت الحاضر، يوجد المولى **تَشَابِتْنِيَا**. المولى **تَشَابِتْنِيَا** هو المرجع العظيم. لا يفوقه مرجع. كان مجنوناً بحب **كْرِشْن** ثم بعده مريدبه السنة الذين خلفوا لنا آداباً قيّمة غزيرة ولا سيما **جِيْفَ چُونَامِي**. كتبوا مجلدات عن **كْرِشْن**. لذلك، وصلنا إلى هذه النقطة على هدى السلسلة المريدية ويمكنكم الرجوع إلى الزمان القديم إلى **فِيَّاسَ دِفَ** إذا شئتم التاريخ القديم. يذكر أنه كتب **شْرِيْمَدَ بَهَاچْتَم** وسائر الآداب عن **كْرِشْن**. **شْرِيْمَدَ بَهَاچْتَم** ليس سوى وصف **كْرِشْن**. كما أن **فِيَّاسَ دِفَ** هو كاتب **بِهَجْدَ چِيْنَا** الذي تكلمه **كْرِشْن** وسجله **فِيَّاسَ دِفَ** وضمنه في **المَهَابَهَارَتَ**.

إذن، **فِيَّاسَ دِفَ** يقبل **كْرِشْن** بصفة الشخص العظيم. أورد وصف مختلف نزلأه الله في **شْرِيْمَدَ بَهَاچْتَم** وعددهم ٢٥. وفي الختام، يكتب أن الوصف الوارد لمختلف النزلاء أعضاء الله لكن **كْرِشْن** هو وجه الله الجامع. لذلك، توجد أدلة مرجعية. وعملياً، يمكننا أن نرى من يمكن أن يفوق **كْرِشْن** قوة إذا صدقنا الأسفار (**شاستر**)؟ من يفوق **كْرِشْن** جمالاً؟ من يفوق **كْرِشْن** شهرة؟ تجلى **كْرِشْن**

منذ ٥٠٠٠ سنة لكن ما زال علمه الذي كشفه بصورة شريفة بَهَجْدَ جيتا محط تبجيل الهندوس أو الهنود فحسب بل يدرس في كل الأرض أيضاً. ثمة خمسون طبعة مختلفة من التعليقات على كتاب بَهَجْدَ جيتا على الأقل كتبها مختلف الرجال. كذا، ستجدون مئات الطباعات من بَهَجْدَ جيتا في انكلترا والمانيا وفرنسا وسائر دول العالم. لذلك، من يفوق كَرِشْنْ شهرة؟. توجد كثير من الأدلة الأخرى إذا صدقتم الأسفار: كَرِشْنْ تزوج بسنة عشر ألف زوجة وأهدى كل منهن قصراً شاهقاً وانجب من كل واحدة منهن عشرة أطفال الذين انجبوا أيضاً. اذن، لدينا أدلة الأسفار وفي كتاب بَرَهْمَ- سَمَهيتا أيضاً. كَرِشْنْ مقبول بصفة شخصية الله العزيز. هذا كتاب بالغ القدم من نظم بَرَهْمَا المخلوق الأول في الكون.

جاء في بَرَهْمَ- سَمَهيتا (١١٥): إَشْفَرَه بَرَمَه كَرِشْنَه. لفظة إَشْفَرَه تعني رب. عدد الأرباب كبير. جاء عن وجود عدد كبير من الملائكة ويوجد الله العظيم. اذن، جاء في بَرَهْمَ- سَمَهيتا: كَرِشْنْ هو الرب الأعلى (إَشْفَرَه بَرَمَه كَرِشْنَه) وبدنه خالد كامل العلم والبهجة (سَسْ تَشِيدَ أَنْدَ هِيَجْرَهِي) ولا مبدأ له (آناديه) لكنه بداية الوجود. آنادير آدير جُوْهِنْد. لفظة جُو تعني حواس وتعني بقر كما تعني أرض. هو مالك كل أرض ومالك كل البقر وخالق جميع الحواس.

نحن وراء المذات الحسية لكن كمال لذاتنا الحسية لا يتحقق سوى عندما نتبادل اللذة مع كَرِشْنْ. لذلك، اسمه شخصية الله العزيز جُوْهِنْد.

شخصية الله العزيز عينه تكلم عن ذاته إلى أَرْجونَ في بَهَجْدَ جيتا. كيف يمكنك القول بأن كلام أحد عن الله عن طريق التخمين يفوق كلام الله عن ذاته أهمية؟ هذا محال. لا يستطيع أحد الكلام عن الله أفضل من كلام كَرِشْنْ عن الله لأنه الله. من يستطيع أن يزيد عليك إذا تكلمت عن ذاتك شخصياً؟ اذن، ستصدق نظرياً أو عملياً بأن كَرِشْنْ هو شخصية الله العزيز ان كان لديك ايمان ثم يمكنك فهم الله من كلام كَرِشْنْ في بَهَجْدَ جيتا. لا صعوبة في الأمر.

وستفهم الله وكيف يعمل وكيف تعمل قدراته وكيف يتجلى وما هو هذا العالم المادي وما هو العالم الروحي وما هي الأحياء وما هي صلتهنم إذا صدقت كَرِشْنْ: يمكن ايجاد أشياء كثيرة في كتاب الله.

مجمل الأدب الهندي يعالج ثلاثة أمور: الأولى هي صلتهنم بالله ثم يمكنكم العمل بموجبها بعد فهم صلتهنم بالله. وكما قد لا يكون الرجل أو المرأة دون اتصال فسيبدأ التبادل حالما تبدأ صلة الزوج والزوجة.

يؤمن الإنسان غالباً بأن الله هو الأب وشاغل الابن هو الطلب من الأب حاجياته حالما يدرك صلته بالله. لكن تلك الصلة هي صلة دونية. سنتشأ صلة حميمة اذا كنت تفهم الله على أتم وجه. سنكشف لك صلتهنم الحميمة عندما تتحرر على أكمل وجه. لكل كائن حي صلة شخصية بالله لكننا نسينا كل شيء عنها الآن. ستعلم ان هذا هو كمال حياتك عندما تتكشف تلك الصلة في مجرى الخدمة التتيمية أو ذكر كَرِشْنْ. ذكر كَرِشْنْ علم جليل وليس تخمين عاطفي بصدد الحب بل يستند إلى مقترحات علمية واردة في بَهَجْدَ جيتا وفي بَرَهْمَ- سَمَهيتا ومقطوع بها من قبل المراجع مثل المولى تَشَايْتِنْيَا ورامانوجانثشارنيا و مَدَهفانثشارنيا و نارَدَ و أُسَيْتَ و فَيَاسَ دَفَ- يوجد كثير من المراجع. ذكر كَرِشْنْ ليس مطارحة جنسية أو تجارة جنسية بل هو الحق وستكمل حياتك إذا تابرت عليه.

يقول كَرِشْنْ في بَهَجْدَ جيتا: كل من يعلم بي بحق لن يرجع إلى هذا العالم المادي ثانية لقبول بدن مادي بعد مفارقتة بدنه الحالي". ثم ماذا يجري له؟ انه يعود إلى كَرِشْنْ في داره الباقية. حركة ذكر كَرِشْنْ هذه تعطي الإنسان فهم كَرِشْنْ بصورة مباشرة. نحن نعطي العلم بكرِشْنْ استناداً إلى هذه الأسفار المعتمدة: بَهَجْدَ جيتا والسَفَرَنز. كلمة فَدَ تعني علم و فَدَانْتْ تعني حد العلم. ما هو حد العلم؟ هو كَرِشْنْ (ب.ج. ١٥١٥). أنا غرض العلم في السَفَرَنز (فَدَايشْ نَشْ سَرَفَايزْ أَمَهْ اِفْ هِنْدِيَاه). يصل الفرد هذه الخلاصة بعد رجعات غزيرة. يسلم الفرد لسَكْرِشْنْ بعد تطوير العلم على مدى رجعات غزيرة وعندما يصبح عاقلاً. كيف يستطيع التسليم؟ يعلم أن فاسوِدَفَ (كَرِشْنْ) هو الوجود. كل ما نراه ليس سوى ظاهرة قدرة فاسوِدَفَ. من الضروري افتتاح الفرد بتلك النقطة ثم يصبح من التيم. لذلك، ينصحك كَرِشْنْ بالتسليم له سواء أفهمت أم لا. نحن نلقن ما لقنه كَرِشْنْ في بَهَجْدَ جيتا دون تصرف. تلك هي حركة ذكر كَرِشْنْ المفتوحة لكل فرد والعملية في غاية البساطة. لدينا مراكزنا وستقابل بالترحاب ان اردت الانفتاح بتلك الحركة. ستحقق السعادة.

الفصل الثالث

وراء ناموس الطبيعة

يستحيل علينا السيطرة على حواسنا وعقولنا في الحياة المادية. العقل يملئ: "تمتع بحواسك على هذا الوجه" ونحن نتمتع بحواسنا. الحياة المادية تعني الترضية الحسية. هذه الترضية الحسية مستمرة عمر بعد عمر. توجد مستويات متفاوتة من الترضية الحسية في كثير من أجناس الحياة. كَرِشْنْ لطيف إلى حد أنه وهبنا حرية تامة بترضية حواسنا.

نحن شقوق **كُرْشَنَ**. لدينا نسبة ضئيلة من جميع رغبات **كُرْشَنَ**. وجودنا هو شق هبائي من الله كما أن ذرة من الذهب تملك جميع خواص الذهب. **كُرْشَنَ** يميل إلى الترضية الحسية. هو المتمتع الحسي الأصلي. جاء في **بَهَجَفَدُ جِيَتَا** أن **كُرْشَنَ** هو المتمتع العظيم. نزعتنا إلى المتعة نابعة من نزعة **كُرْشَنَ** بالأصل.

جاء في **السِّدَانَتَ سَوْتَرُ** أن كل شيء يفيض من **كُرْشَنَ**. الحق المطلق (**بِرَمَ بَرَهْمَنَ**) يعني فيض كل شيء منه. لذلك، رغبتنا بالترضية الحسية صادرة من **كُرْشَنَ**. هنا الترضية الحسية الكاملة- **كُرْشَنَ** و **رَذَاهَارَتِي**. الفتيان والفتيات يطلبون امتاع حسهم على هذا النحو لكن أين مصدر هذه النزعة؟ من **كُرْشَنَ**. نوعية الرغبة بالترضية الحسية كاملة فينا لأننا شقوق **كُرْشَنَ**. الفرق هو أننا نطلب الترضية الحسية في العالم المادي وهذا ما يجعلها منحرفة. في ذكر **كُرْشَنَ**، يرضي الفرد حواسه في صحبة **كُرْشَنَ** وهذا هو كمالها.

للمثال، في وجود بعض قطع الحلوى، تلتقطها الأصابع لكنها لا تستطيع التمتع بها. لا تشعر الأصابع بالمتعة سوى عندما تقذفها في المعدة. كذا، لا نستطيع ترضية حسنا بصورة مباشرة. لكن عندما ننضم إلى **كُرْشَنَ** فنستطيع التمتع عندما يتمتع. هذا هو مقامنا. لا يقوى الأصبع على أكل شيء على نحو مستقل. لا يستطيع التمتع بالحلوى. يستطيع الأصبع التقاط الحلوى وقذفها إلى المعدة ويتمتع بعد متعة المعدة.

يتعين علينا تصفية نزعتنا إلى الترضية الحسية المادية. ذلك هو ذكر **كُرْشَنَ**. يتعين علينا تصفية وجودنا من أجل ذكر **كُرْشَنَ**. ما هي تلك التصفية؟ لا نقوى على التمتع بشيء سوى من خلال **كُرْشَنَ**. للمثال، **بُرَسَادَ** هو مأكلنا ونحضره بكل عناية لكننا لا نتناوله بصورة مباشرة بل من خلال **كُرْشَنَ**. نقدمه إلى **كُرْشَنَ** أولاً ومن ثم نتناوله.

ما هي الصعوبة؟ لا توجد صعوبة لكنك تصفيت. عملية الأكل هي هي لكنك ستنقل بالمادة إذا أكلت دون تقديم الطعام إلى **كُرْشَنَ** أولاً لكن سنتحرر من جميع شوائب الحياة المادية إذا قدمت طعامك إلى **كُرْشَنَ** ثم تناولته. هذا ما جاء في **بَهَجَفَدُ جِيَتَا**. يتناول التيم **بُرَسَادَ** بعد تقديمه إلى **كُرْشَنَ**. تلك هي التقدية. كل ما تقدمه إلى **كُرْشَنَ** (**فِيَشَنُو**) يدعى تقدية. كل ما نفعله هنا في هذا العالم المادي هو نوع من السيئات حتى دون علم بذلك. القتل سيئ حتى وإن لم نقتل اختيارياً. أنت تقتل عدداً كبيراً من الأحياء عندما تسير على الطريق كما أنك تقتل عندما تشرب الماء. توجد كثير من النمل والجراثيم التي تقتل تحت وعاء الماء. تحرق عدداً كبيراً من الجراثيم في النار حينما تشعلها. تقتل عدداً كبيراً من الجراثيم الصغيرة عندما تطحن التوابل في الهاون.

نحن نتحمل تبعه كل هذا القتل سواء أكان اختيارياً أم لا ونتكبل بالذنوب. لذلك، جاء في **بَهَجَفَدُ جِيَتَا** بأن تناول ما فضل من طعام بعد تقديمه فدية سحررنا من جميع الشوائب وإلا يقتصر من يطبخ طعامه الشخصي دون تقديمه إلى **كُرْشَنَ** على أكل الذنوب. هذا هو مقامنا. لذلك، جاء أن عامة الناس تشغل بالحياة الدنيوية التي يجري فيها التناسخ في مختلف اجناس الحياة نتيجة القصور عن السيطرة على الحواس.

أنا اجهل بمصيري بعد الموت لكنه مقبل. يوجد عدد كبير من اجناس الحياة دون الحياة البشرية ويحتمل رجوعي في أي منها. يمكن أن أرجع في صورة ملك أو قط أو كلب أو **بُرَهْمَا**. اجناس الحياة غزيرة. سأجبر على الرجوع في احدى تلك الاجناس ولا خيار لي في الأمر. لن يروق لي أن سألني أحد: "هل تود الرجعة في صورة كلب أو خنزير؟". لكن الناموس الطبيعي يحتم رجعتي في بدن آخر حسب ما قدمت من عمل بعد مفارقة بدني الحالي. هذا الأمر في يد الطبيعة ومرتب بإشراف سماوي. لا يمكنك أن تأمر: "اعطني بدن **بُرَهْمَا**. اعطني بدن **إِنْدَرُ** أو بدن ملك". القضاء والقدر بيد الله، **كُرْشَنَ**. لذلك، من واجبتنا تهيئة بدن يعيننا على الرجوع إلى **كُرْشَنَ**. ذلك هو ذكر **كُرْشَنَ**.

يقول المرجع الكبير **بُرَهْمَلَادَ مَهَارَجَ** بوجوب تلقي التعاليم من سيد روحي (**چورو**). لا ينبغي لأحد تلقي تعاليم من شخص دون اتخاذه **چورو**. لكن فلا يمكن حتى لمن يتخذ **چورو** ثقة المثابرة على ذكر **كُرْشَنَ** إذا كان عازماً على البقاء في هذا العالم المادي. من يعقد العزم على البقاء في هذا العالم المادي للتمتع بالحياة المادية فذكر **كُرْشَنَ** محال.

كل إنسان في العالم المادي منشغل بكل أشكال النشاطات السياسية والخيرية والإنسانية من أجل تحقيق السعادة والرخاء في الحياة المادية وهذا محال. لا بد من الفهم أن السعادة في العالم المادي مستحيلة مهما أجرى الإنسان من تعديلات. سأضرب مثلاً أكرره دوماً. لن تسعد السمكة مطلقاً إذا أخذتها خارج الماء ووفرت لها وسادة مخملية مريحة بل تموت لأنها من المائيات ولا تسعد خارج الماء. كذا، نحن جميعاً نفوس روحية ولا تسعد خارج الحياة الروحية أو العالم الروحي. هذا هو مقامنا.

كل إنسان يطلب ذلك التحقيق الروحي. لكننا لا نعلم. لذلك، نطلب السعادة هنا في الأوضاع المادية. نحن نشعر بالحيرة والإحباط. لذلك، لا مفر من قطع الأمل بالسعادة عن طريق اجراء التعديلات في هذا العالم المادي وعندها سيكون ذكر **كُرْشَنَ** فعالاً.

الفتيان والفتيات الذين اصبحوا مريديننا يزدرون طريقة الحياة المادية إلى حد بعيد وأهاليهم أثرياء. لا توجد قلة طعام أو ملذات مادية فما الذي يحملهم على الشعور بالإحباط؟ يمكنك القول أن الاحباط هو نتيجة الفقر الذي تعاني منه الهند لكن ما الذي يحمل الفتیان

والفتيات الأميركيان على الشعور بالإحباط؟ هذا دليل على أن طريقة الحياة المادية لا تحقق السعادة. ربما بذلت الجهد في سبيل تحقيق السعادة لكن تحقيقها بطريقة الحياة المادية محال. هذه هي الحقيقة. من يطلبون السعادة بالتعديلات المادية يقصرون عن ذكر **كُرِشْن**. الاحباط والحيرة بداعي طريقة الحياة المادية هي مؤهل الوصول إلى ذكر **كُرِشْن**. لدى هؤلاء الفتيان والفتيات مؤهل جيد. انهم يقبلون على ذكر **كُرِشْن**. جاء في **شُرِيمَدُ بُهَاجَتَمَ** أن **كُرِشْن** يسلب أحياناً جميع مقتنيات الإنسان لإظهار حظوته عليه. للمثال، كان **السيَانَدَقَرُ** محرومين من مملكتهم حتى في حضور **كُرِشْن**. كان **كُرِشْن** حاضراً بصفة صديقهم ومع ذلك كانوا محرومين من مملكتهم. فقدوا مملكتهم واهينت زوجتهم وابتعدوا إلى الغابة.

طرح **مَهَارَجَ يُوذَهِيَشَطَهِيرَ** هذا السؤال على **كُرِشْن**: "كيف يعقل أنك صديقنا ونواجه متاعب مثيلة؟". اجاب **كُرِشْن**: "هذه حظوتي الخاصة". لا نفهم الخطوة الخاصة لـ**كُرِشْن** أحياناً.

إن، شعور الاحباط هذا عند الفتيان الأميركيين والانكليز من طريقة الحياة المادية هو علامة جيدة للإقبال على ذكر **كُرِشْن**. لا شك أنه لا يتوجب على الإنسان أن يصبح فقيراً للأخذ إلى ذكر **كُرِشْن**. لكن إذا كانت لدى الإنسان رغبة بالتقدم روحياً والتمتع بالحياة المادية بوقت واحد فهذا تناقض بحد ذاته ومحال. يجب أن يعقد الإنسان العزم على أن يصبح سعيداً في الحياة الروحية. تلك هي السعادة الحقيقية.

هذه الصورة البشرية مقصودة خصيصاً للوصول إلى مستوى الحياة الروحية بواسطة اختيار رفض طريقة الحياة المادية (**تَيْسِنَا**). يوجد عدد كبير من كبار الملوك في تاريخ الهند مثل **مَهَارَجَ بُهَرْت** الذي مارس **تَيْسِنَا** في سن الشباب. ترك **مَهَارَجَ بُهَرْت** زوجته الفتية وأطفاله ومجمل امبراطورية **بَهَارْتِ فَرِشْن** عندما كان في سن الرابعة والعشرين واعتكف في الغابة للتأمل. ثمة كثير من الشواهد المثيلة. **هيرَنِيَاكَشِيو** والد **نِرَهَلَادَ مَهَارَجَ** سأله: "من لفتك ذكر **كُرِشْن** هذا؟". ابن الملك لا يختلط بسواه بل يقتصر على أخذ الدروس من معلمه المنتدب فكيف أصبح هذا الصبي ابن الخامسة يذكر **كُرِشْن**؟ كان والده مندهشاً وسأله: "كيف أخذت إلى ذكر **كُرِشْن**؟". الجواب كان: "والدي الحبيب، يستحيل تحقيق ذكر **كُرِشْن** على يد أمثالك طلبة متاع هذا العالم المادي". لفظة **هيرَنِيَا** تعني ذهب ولفظة **كَشِيو** تعني سرير ناعم.

تقضى الحياة المادية في مضغ الممضوغ. لنأخذ مثلاً الأب. الأب الذي يدرى بمسؤولياته يعمل بمشقة للحفاظ على عائلته. الحفاظ على مستوى رفيع من العيش بالغ الصعوبة في هذا العصر ويقضي على الإنسان العمل الشاق وشغل ابنه على نفس الوتيرة. يضطر الإنسان إلى شغل ولده على هذا النحو على الرغم من يؤسه في الحياة المادية. وهذا ما يحدث مرة وثانية ويشبه مضغ ما سبق مضغه. القي بقضيب السكر في النفاية حالما أمضغه وأمص عصارته وإن طلب أحد ان يعرف مدى حلاوته فإنه لا يمضغ سوى ما سبق مضغه. كذا، تجربتنا مريرة بالحياة المادية في نزاع البقاء لكن جاء في **شُرِيمَدُ بُهَاجَتَمَ** أن الإنسان يولد بشاكلة الحماسة. توجد ثلاث شواكل في العالم المادي: الأصالة والحماسة والظلمة. يحب الإنسان العمل الشاق لأنه مساق بشاكلة الحماسة. ذاك العمل الشاق يعتبر سعادة. ستجد جميع اهل لندن مشغولين بالعمل الشاق. تسير الباصات والشاحنات بسرعة كبيرة في الصباح ويتوجه الناس إلى مكاتبهم أو مصانعهم من الصباح حتى ساعات متأخرة من الليل. يعملون بمشقة ويعتبرون ذلك تقدماً حضارياً. بعضهم محبطون ولا يرغبون بذلك التقدم الحضاري. لا بد من مشاعر الاحباط في حضور الكدح. الخنازير تشقى بالعمل ليلاً نهاراً أيضاً بحثاً عن الغائط. هذا هو شاغلها. لذلك، هذا النوع من الحضارة هو حضارة الخنازير والكلاب وليست حضارة إنسانية. الحضارة الإنسانية تعني التعقل. واجب الإنسان أن يتحرى. ينبغي أن يستطلع الإنسان لمعرفة نفسه وسبب وضعه في هذه الحالة من الكدح الذي لا يؤتي سوى حفنة من حبوب الطعام وعن وضعه المتعب ومصدره ومصيره. تفتتح **فَدَانَتَ سَوْتَرُ** بأن الأوان قد حان للنفس التي بلغت الصورة البشرية لتحري ذاتها ومصدرها ومصيرها. ذكر **كُرِشْن** مقصود لمن يشعروا بالامتاع من هذا العالم المادي لأنهم خير مرشحين لتسمية ذكر **كُرِشْن**. سيتحرون سبب كدح هؤلاء البشر ومصيرهم في الحياة.

الجواب وارد في **شُرِيمَدُ بُهَاجَتَمَ**. يشقى الإنسان بعمله لجهله بغاية الحياة. يقول كل إنسان بأنه يطلب مصلحته الذاتية لكنه جاهل بها. يتعين عليه العلم أن مصلحته الذاتية هي التقدم تجاه شخصية الله العزيز **فِيَشْنُو** (**نَب تِي فِيدوه سَفَارَتَهِي -جَتِيم هي فَيَشْنُو**). انهم يجهلون هذا. ما هو سبب جهلهم به؟ لأنهم يأملون بتحقيق المحال. ربما كان لدي أمل بتحقيق الممكن ولا بأس بذلك. لكن لن يتحقق ذلك الأمل على الاطلاق إذا تأملت بتحقيق المحال.

نحن اقتران القدرة الخارجية والقدرة البيئية الهبائية لله. القدرة الخارجية الكثيفة هي هذا البدن المادي الكثيف والقدرة الخارجية اللطيفة هي العقل والأنا والفتنة. النفس التي هي القدرة البيئية الهبائية تقع وراء القدرة الخارجية الكثيفة والقدرة الخارجية اللطيفة. هذا البدن هو تركيب الأرض والماء والنار والهواء والأثير وهذا ما يدعى القدرة الخارجية الكثيفة وتوجد قدرة خارجية لطيفة هي العقل والفتنة والأنا بينما النفس وراءها.

أنا مالك هذا البدن. نحن محببون بهذا البدن الكثيف المركب من الأرض والماء والنار والهواء والأثير الذي هو القدرة الخارجية الكثيفة لله، كُرْشَن، بينما العقل والأنا والفتنة هي مركبات البدن اللطيف. نحن محببون مثل المحجب بقميص ومعطف.

ربما اعتقدت أنني استطيع السعادة بالإقتصار على امتلاك قميص ومعطف لكن هل يعقل هذا؟ هل تسعد بالإقتصار على وضع قميص فاخر ومعطف ثمين دون تناول الطعام على الوجه الصحيح والنوم على الوجه الصحيح واشباع الحواس على الوجه الصحيح؟ كلا. هذا محال. نحن نطلب السعادة بتعديل هذه القدرة الخارجية وهذا محال. أنت نفس روحية تتطلب طعاماً روحياً وحياءً روحية لتسعد. لن تسعد بمجرد اقتناء قميص ومعطف. كذا، السعادة مستحيلة بطريقة الحياة المادية. توجد مادة كثيفة ومادة لطيفة. المادة الكثيفة تتضمن ناظحات السحاب والمكائن والمصانع والطرق والسيارات وغيرها. المادة اللطيفة تتضمن الأغاني الجميلة والشعر والفلسفة وغيرها. يطلب الإنسان السعادة بهذا الوجود المادي الكثيف واللطيف وهذا محال.

ما الذي يحمل الإنسان على القبول بهذا النوع من الحضارة؟ لأنهم يتبعون قادة عميان. نحن نعمل على دفع حركة ذكر كُرْشَنَ قداماً ولا نجد اهتماماً سوى عند قلة. لكن لنفترض أننا روجنا بعض الدعايات الكاذبة مثل: "ستصبح الله في خلال سنة اشهر وستصبح عظيم القوة إذا سرت على هذا الدرب. سيقبل عدد كبير من البشر وهذا ما يدعى أعمى يقود سائر العميان. لنفترض قول أحد العميان: "حسناً، اتبعني وسأعينك على عبور شارع مليري المزدهم". هو أعمى وتابعه على شاكلته ولا يعقب ذلك سوى الاصابة بإحدى السيارات أو الشاحنات والموت.

نحن نهمل أن الناموس الطبيعي الصارم يحكمنا. كيف يمكننا التحرر من هذه العبودية المادية؟ يجب علينا تلقي العلم ليس من أعمى بل بصير محرر من هذه العبودية المادية. يجب على الإنسان تلقي العلم من أمثاله ثم سيفهم صالحه الذاتي وإلا المستعلم من أعمى لن يتحرر من العبودية المادية.

ما هو الصالح الذاتي؟ ما هي عناية الطفل عندما يبكي؟ أنه يبحث عن صدر امه. كل من يعلم هذا يحمل الطفل إلى أمه على الفور فتضعه في حجرها وترضعه فيشعر بالسعادة من فورهِ. لا يستطيع الطفل التعبير عن مراده مما يدفعه إلى البكاء. لكن من يدري سبب بكاءه سعيه ويسعد الطفل. كذا، نحن شقوق الرب العظيم كُرْشَنَ ونبكي من اجله. لكن القادة العميان الجهلة يعطونا بعض الحجارة بدلا من الخبز.

كيف يستطيع الإنسان أن يسعد؟ مر لي توضيح القدرة الخارجية الكثيفة والقدرة الخارجية اللطيفة ولن يحقق طموحه مطلقاً من يعني بهما لكن الصديق الحقيقي يعنى بـ **فِيشَنُو** وبإظهار درب **فِيشَنُو**. من يوزع ذكر كُرْشَنَ هو الصديق الحقيقي للعالم ولا يستطيع سواه اعطاء السعادة إلى المجتمع البشري. هذا هو توضيح **بِرَهْلَادَ مَهَارَجَ**.

يستحيل تصنيع سبيل إلى السعادة بمعالجة هذه القدرة المادية. هذا محال لأن القدرة المادية لا تخضع سوى لسلطان الله. كيف يمكن التغلب على الطبيعة المادية؟ هذا محال. جاء في **بِهَجَفَدَ جِيتَا** أن التغلب على الناموس الطبيعي محال. يقول كُرْشَنَ: "انها قدرتي الخاضعة لهيمنتني. لكن يمكن للإنسان التسليم لي".

جميع النشاطات المادية للظاهرة الكونية مستمرة لمجرد اعادة النفوس المتمردة إلى الله. هذا هو الوضع. ناموس **مايَا** قائم. لماذا؟ ما هو غرض قوى الشرطة أو الجيش؟ الغرض هو تأمين طاعة المواطن للدولة. واجب الشرطة هو اعتقال الخارجين على القانون. كذا، تعتقل أحكام الطبيعة المادية كل من يتمرد على عظمة الله وعقابه محتّم. هذا هو الوضع. لذلك، صالحه الذاتي يكمن في البحث عن شخصية الله العزيز والتسليم له وهذا ما يجعله سعيداً وإلا تستحيل سعادته بالماديات.

ألمح **بِرَهْلَادَ مَهَارَجَ** إلى وسيلة البحث عن درب **فِيشَنُو** أو ذكر كُرْشَنَ. يقول أننا خلقنا كثيراً من الكماليات وتكليفنا بها. جاء في فاتحة **شَرِيمَدَ بَهَاچَتَمَ** بوجوب الرغبة بالخروج من هذا المأزق الذي لا ضرورة له والحرية من المشاكل التي يخلقها. شاهدت صورة مدينة برلين هذا الصباح وقد أرسلها أحد مريدي. سبقت لي زيارة برلين وموسكو وهما من المدن الجميلة. برلين مدينة جميلة وكذا لندن لكن لماذا يتقاتل البشر ويفجرون مدن بعضهم البعض؟ ماذا جرى؟ لأنهم فقدوا العناية بشخصية الله **فِيشَنُو**. لذلك، يقولون لأنفسهم: "انت عدوي. أنا عدوك" يتقاتلون كالقطط والكلاب. لكن يمكن الحفاظ على هذه المدن المتقدمة وهذه الحضارات المتقدمة على الوجه الصحيح حالما يصلون إلى فهم **فِيشَنُو**، فهم كُرْشَنَ. ستسعدون وتأكلون شهوة قلوبكم وترقصون رقصاً جميلاً وتتمتعون بالسلام وترجعون إلى الله في داره الباقية. استمتعوا بهذا العمر وبعده. هذا هو مطلبنا.

ينبغي لكل إنسان الانضمام إلى حركة ذكر كُرْشَنَ بجدية والسعي إلى فهمها بجدية. انها ليست حركة مبتدعة بل مستندة إلى الأصول **القيدية**. نحن نفتح المراكز في الأرض ونتيح للإنسان فرصة فهم صالحه الحقيقي: **فِيشَنُو**، كُرْشَنَ. تلك هي مهمتنا. نرجو منكم مد يد العون لنا والانضمام إلينا.

الفصل الرابع غاية السُّوجا

ترد الكلمة السنسكريتية **مَام** مراراً في **بِهَجْدُ جَيْتَا**. هذه الكلمة تعني الي. شخصية الله العزيز **كُرْشَن** يقول: "إلي" **كُرْشَن**. لا نستطيع تفسير هذه الكلمة على وجه مختلف. عندما أقول: "اجلب لي كوباً من الماء". فذلك يعني انني شخص يحتاج إلى كوب من الماء وتصيب عندما تجلب لي كوب الماء وليس إلى الآخرين. عندما يقول **كُرْشَن**: "إلي" فذلك يعني **كُرْشَن**. لكن ما زال الفلاسفة يتفكرون ويقولون "إلى شيء آخر" وهذا خطأ حتى من الناحية النحوية.

كل من انمي تعلقاً بـ **كُرْشَن** يذكره. قيل أن المتعلق بالحبیب لا ينقطع عن ذكره. ذلك هو ذكر الحبيب وهو أمر بديهي. قيل أن التي تعشق رجلاً سوى زوجها تعتني بواجباتها المنزلية لكنها لا تتقطع عن التفكير بقاء عشيقها. هذا مثل. عندما نحب شخصاً نفكر به دوماً على الرغم من انشغالنا الظاهر. ان كان هذا ممكناً على الصعيد المادي فما الذي يمنعه على الصعيد الروحي؟ ذلك هو مجمل تعاليم **بِهَجْدُ جَيْتَا**.

يقول **كُرْشَن** إلى **أَرْجُون** في **بِهَجْدُ جَيْتَا**: "واجبك هو القتال بوصفك فارس. لا يمكنك تجنب القتال. هذا واجبك". شهدت في هذه الأيام أن الجيش الأميركي يستدعي الشباب إلى الخدمة لكنهم معرضين والسبب انهم لم يتدربوا على الفروسية بل **شَوْتَر** مأجورين. لذلك، الترتيب الاجتماعي علم دقيق. ينبغي تدريب فئة من الناس للعمل بدور **بِرَاهْمَنَة** (طلبة العلم). ينبغي اختيار الفناء وتلقينهم العلم الفلسفي الرفيع ومن يدنو منهم فطنة يتدربون على الفروسية. المجتمع يتطلب كل شيء وليس الجندي فقط. لا يمكن تدريب كل رجل وامرأة في العسكرة؟ يموت الجنود دون ضرورة لأنهم يرسلون عمالاً مأجورين. البلد التي تتفاخر بتقدمها العلمي وتجهل كيفية ترتيب المجتمع ليست سوى مجتمع من الحمقى.

يتحدث **كُرْشَن** في **بِهَجْدُ جَيْتَا** عن أربعة مراتب اجتماعية: **الْبِرَاهْمَن** و**الْكُشْتَرِيَا** و**السَاقِيَا** و**السَوْتَر**. هذا هو الترتيب الطبيعي. ينزع بعض البشر إلى التقدم الروحي وهؤلاء **بِرَاهْمَنَة**. نحن ندرب الآن الفتیان النزاعين إلى الروحانية لكنهم يجبرون على الخدمة العسكرية دون لزوم. لا يعلم الأحق بأن بعض الشباب يتدربون في علم أعلى. لماذا ينبغي تعريضه للقتل أثناء تكميله؟ الفناء المتصفون بالأخلاق **الْبِرَاهْمَنِيَة** يتدربون على حياة **بِرَاهْمَنَسَارِي** بالانتهاء عن أكل اللحوم والزنا ويخرجون **بِرَاهْمَنَة** كملة أصفى أفراد المجتمع. وجود **بِرَاهْمَن** في عائلة يجعل مجمل العائلة تتصفي. لكنهم يجهلون اليوم كيفية تدريب **بِرَاهْمَن** أو فارس. يوجد تدريب ممتاز في مجال عمل **السَوْتَر** و**السَاقِيَا**. توجد كليات أو مدارس تقنية تدرّس رجال الأعمال وهذا أمر جيد. لكن لماذا ينبغي جر كل طالب إلى التقنية؟ البدن يتطلب الرأس والساعدين والبطن والساقين. جميع اجزاء البدن مطلوبة. لا يمكنك القول: "نحن لا نحتاج إلى رأس". هذا كلام سخيف. نحن نطلب كل شيء. البدن دون رأس ليس سوى جثة هامة حتى وإن كان البدن سليماً. يعتبر الرأس فطنة الجسم. كذا، البنية الاجتماعية دون **بِرَاهْمَن** هي جثة هامة. المجتمع الذي يخلو من إنسان روحي هو مجتمع ميت.

لذلك، يقول **كُرْشَن** لقد خلقت المراتب الاجتماعية الأربعة استناداً إلى الشاكلة والعمل". من يعمل عمل **بِرَاهْمَن** **بِرَاهْمَنَسَارِي** وحقق فهم الرب العظيم **كُرْشَن** فلماذا يدعى إلى الخدمة العسكرية؟ **كُشْتَرِيَا** (الفارس) هو ساعد البدن وهذا مطلوب لحماية المجتمع والبلد. لا يوجد خلاف حول حاجة المجتمع إلى الجيش لكن ماذا عن **الْبِرَاهْمَنَة**؟ هذا يشبه استخدام خيل السباق لجر العربات. الحمير والبعال والثيران مطلوبة لجر العربات وليس جياذ السباق.

أنني أعلن بصراحة ويمكن لمطلق إنسان قراءة ذلك بأن المجتمع الذي يخلو من شخص روحي أو ذكر **كُرْشَن** هو مجتمع رذلاء لأنه دون رأس. مقطوع الرأس هو جثة. هل تعتقدون بإمكانية وجود سلام في مجتمع ميت أو مجنون؟ كلا. كيف يحل السلام إذا كان أفراد المجتمع من المجانين. لذلك، ذكر **كُرْشَن** هو الدراسة الأهم في مجتمع اليوم الحاضر. ينبغي أن يكون لدى قادة المجتمع من رئيس الجمهورية ووزير الدفاع الفطنة اللازمة لفهم العلم بالروح هذا.

التقريب مساعد الحكومة اليابانية في العاصمة طوكيو في اليوم الاخر أثناء قديمي إلى بلادكم. أردت أن أوضح له وجوب التعاون مع هذه الحركة لكنه قال: "لا يمكننا التعاون مع مطلق حركة دينية". هو أحد كبار المساعدين للحكومة وبهذه الحماقة بإعتبار هذه الحركة حركة دينية كما يوجد لدينا عدد كبير من الأديان العاطفية. لكن حركتنا ليست حركة عاطفية بل وجود فنة تذكر **كُرْشَن** هي ضرورة اجتماعية وإلا يتحول المجتمع إلى جحيم. كيف يمكن أن يحل السلام في وجود هؤلاء الرذلاء على رأس الحكومات. كيف يمكن توقع السلام في مجتمع كلاب؟ الكلاب تعوي بطبيعتها حالما تشاهد سواها من الكلاب. لذلك، هل تعني بأن السلام سيتحقق عندما يتحول المجتمع البشري إلى مجتمع كلاب أو نمور؟ النمر بالغ القوة ويستطيع قتل عدد كبير من الحيوانات. لكن هل يعني انه

حيوان في غاية الأهمية؟ كلا. لا دور له في المجتمع. ونحن في مبلغ القوة الآن ولدينا أسلحة فتاكة ونستطيع قتل عدد كبير من البشر. لكن ليست هذه هي مؤهلات الرجل الصالح أو المجتمع الصالح؟
لسنا مقصودين لتصنيع مجتمع من القروء أو النمرور أو الحمير أو الرذلاء الكادحين. هل تعني بالقول أن مجتمع من الحمير سيستمد نفعاً من الحياة؟ كلا.

من الممكن لمن انمو انجذاباً إلى كُرِشَنَ تنمية تعلق به. لم تكن توجد حركة لذكر كُرِشَنَ قبل مجيئنا إلى الغرب لكنها تنمو حالياً. لم يولد كُرِشَنَ في بلدك ولا تقبلون كُرِشَنَ رباً في دينكم. لكن كُرِشَنَ من الجاذبية مع أنك اجنبي لكنك لست اجنبياً. أنت لست اجنبياً عند كُرِشَنَ لأنه اب الجميع. نحن نجعله اجنبياً لكنها حماقتنا.

يقول كُرِشَنَ في **بِهَجَفَدُ جِيَتَا**: "عزيزي **أَرْجُونُ**، ثمة اشكال مختلفة من أجناس الحياة دون شك لكنني والدها". انظر شمولية كُرِشَنَ. انه لا يعلن بأنه اب البشر فحسب بل الحيوانات والطيور والسباع. يقول: "أنا الوالد". ان، كيف يمكن أن يكون كُرِشَنَ اجنبياً؟ هذا اختلاق فكري. يقولون أن كُرِشَنَ هندي أو كُرِشَنَ رب الهندوس. لذلك، هو أحد آلهة الهندوس ويعتقدون أن كُرِشَنَ يقول: "نعم، أنا رب الهندوس. نعم، أنا هندي". لكنه كالشمس. هل الشمس أميركية أو هندية؟ لا شيء أميركي أو هندي بل كل هذا زائف.

هذا الكوكب عائد إلى البشر، هذا كل ما في الأمر. هذه شيوعيتكم. الشيوعية الحالية معيبة لأن الروسي يقول أن روسيا للروسيين أو الصين للصينيين. لماذا ليس لسواهم؟ عليكم التفكير بالشيوعية الإنسانية. لماذا؟ شيوعية الأحياء. إذا اعتقدت أن هذا العالم ملك البشر فذلك معيب. العالم ملك جميع الأحياء. ملك الأشجار والسباع ولهم الحق بالعيش فيه. لماذا تقطع الأشجار؟ لماذا ترسل ثيرانك إلى المسالخ؟ هذا ظلم. لماذا تتوقع العدل في حين أنك تظلم؟. نحن لا نذكر كُرِشَنَ ونجهل أن كُرِشَنَ هو والدنا بالأصل وأبناؤه جميعاً. الشجرة أختي والنملة أختي والثور أخي. الأميركي أخي والهندي أخي والعربي أخي. لذلك، يتعين علينا تنمية ذكر كُرِشَنَ. نحن نهذي عن الأخوة الدولية وعن الأمم المتحدة. أما أن تعترف بالأب وإما ليس لديك أدنى فكرة كيف تحقق الأخوة أو البشرية. لذلك، الحمقى عنهم يتحدثون سنة تلو سنة. ألا ترى الأمم المتحدة؟ مقرهم الرئيسي في نيويورك. أنهم يقتصرون على اللغظ. هذا كل ما في الأمر. لذلك، لا يمكن أن يتحسن الوضع الدولي دون ذكر تام لكُرِشَنَ.

يقول كُرِشَنَ أن عليك تنمية تعلقك به. ابتدئ من البداية لكن يمكنك تحقيقه. لدي بضعة تلاميذ مخلصين هنا في طور التنمية ولم يكتملوا بعد لكنهم يطورون تعلق بكُرِشَنَ وإلا ما الذي يحملهم على تضييع وقتهم بتسييح **هَرِي كُرِشَنَ**؟ انهم يفعلون وهذا ممكن التحقيق. يمكنك تنمية حب لمطلق شيء عند المثابرة. لكن تنمية حب كُرِشَنَ بديهية. يعلن كُرِشَنَ: "أنا انتمي إلى جميع الأحياء" لأن كُرِشَنَ لا ينتمي إلى دين أو طائفة معينة. لذلك، نحن متصلون بكُرِشَنَ بالأصل لكننا نسينا. عملية التسييح مقصودة لبعث ذكر كُرِشَنَ. نحن لا نفحم كُرِشَنَ عليك بصورة مصطنعة. كلا، كُرِشَنَ متصل بك لكنك نسيت. ونحن نسعى إلى اعطائك وسيلة بعث وعيك الأصلي. لذلك، يمكنك زيارة هياكلنا في البداية. يمكنك رؤية كُرِشَنَ أو تيم كُرِشَنَ ويمكنك تسييح **هَرِي كُرِشَنَ**.

كُرِشَنَ عين اسمه وكلامه لأنه مطلق. اسم كُرِشَنَ عين الشخص كُرِشَنَ. لأن الوجود هو كُرِشَنَ. وحدة الوجود المطلقة أو تعدد الأرباب ناقصة لا تكمل سوى عندما تحقق تلك الوحدة بفهم كُرِشَنَ. إذا كان كُرِشَنَ هو الحق المطلق فياض الوجود فذلك يعني أن الوجود هو كُرِشَنَ. كما هي الحال عندما يكون عندك منجم ذهب وتعد منه عدد كبير من الأتنية والحلي الذهبية. لكن جميعها ذهب لأنها ذهب بالأصل. ان، يمكنك تسميتها أقراط لكن يجب اضافة "ذهبية" أي أقراط ذهبية. يمكنك تسميتها عقود لكنها ذهب لأنها مستخرجة من منجم الذهب. كذا، الوجود يفيض من كُرِشَنَ بالأصل.

لا شيء يختلف عن كُرِشَنَ إذا كان هو الله الحق المطلق. كما أنك إن قلت أقراط أو عقود أو أساور أو ساعة فجميعها مصنوعة من الذهب ومصنوعة من الذهب. لكن لا يمكنك القول أن هذا جميعاً ذهب بل "أقراط ذهبية. عقود ذهبية". أهل مذهب **السامايفادية** (وحدة الوجود المطلقة) سيقولون أن الوجود هو **بِرَهْمَنُ**. لكن القول أن الوجود هو **بِرَهْمَنُ** ليس صحيحاً.

هذا نص لطيف للغاية موضح في الفصل الثالث عشر من **بِهَجَفَدُ جِيَتَا**: "أنا اعم الوجود بوجهي المجرد". كُرِشَنَ في كل مكان في وجهه المجرد ومع ذلك هو شخص. الفيلسوف **السامايفادي** يسأل كيف ينأى كُرِشَنَ عن الوجود إذا كان كُرِشَنَ هو الوجود؟ هذه رذالة تامة لأن تفكيره مادي دون علم روحي.

على الصعيد المادي، لنفترض أنك أخذت قطعة من الورق ومزقتها إلى قطع صغيرة ونثرتها في كل مكان. لا يعود للورقة الأصلية وجود. هذا مادي. لكننا نستفيد من **السقنر** أن الحق المطلق كامل إلى درجة أن الكل سيبقى كلا إذا اخذت منه الكل. واحد ناقص واحد يساوي واحد. طريقة التفكير المادية هي واحد ناقص واحد يساوي صفر على خلاف الروحي. على الصعيد الروحي، واحد ناقص واحد يساوي واحد وواحد زائد واحد يساوي واحد أيضاً. كُرِشَنَ هو الوجود. أتباع وحدة الوجود المطلقة ينظرون إلى صور الله ويقولون: "لقد نصبوا بعض الصور الخشبية ويتخذونها أرباباً". لكن العالم بكُرِشَنَ يفهم أن كُرِشَنَ هو الوجود. لذلك، كُرِشَنَ يستطيع الظهور في مطلق شيء. لناخذ الكهرباء. التيار الكهربائي يجري في الخط وستشعر به حيثما تلمسه. كذا، تيار كُرِشَنَ في

صورته المجردة في كل مكان. والتقني ملم بكيفية استخدام القوة. أجرينا محادثة تلفونية قبل تركيب التلفون في مركزنا، وطلبنا من الشخص الحضور حتى قبل الحديث عن التكلفة للتأكد من امكانية تركيبه وجاء وقضى عمله دون ان نلاحظ لعلمه بالتقنية. اذن، يجب أن يعلم الإنسان وسيلة الاتصال بـ **كُرْشَن**. **كُرْشَن** في كل مكان وهذا هو ذكر **كُرْشَن**. لكن يجب أن يعلم الإنسان وسيلة لاجراج **كُرْشَن** من سمات صورة **كُرْشَن** في الخشب أو الحديد أو المعدن.

يتعين عليك تعلم وسيلة الاتصال بـ **كُرْشَن** في كل مكان في كل شيء. يوضح ذلك في الرياضة **السُّوجِيَّة**. ذكر **كُرْشَن** هو **يُوجَا** أيضاً، **السُّوجَا** المثالية، أرفع رياضة **يُوجِيَّة**.

لا شك أنني لا امارس الرياضة البدنية شخصياً. أنا رجل في الثانية والسبعين من العمر. كنت مريضاً وعدت إلى الهند لكنني اريد العمل. في الواقع، يمكنني التقاعد من كل هذه النشاطات لكنني اريد العمل بقدر الامكان. أطلب العلم طوال الليل والنهار. أقضي الليل بالاملاء على آلة التسجيل وسأشعر بالاسف إذا قصرت عن العمل. هذا هو ذكر **كُرْشَن**. يجب أن يكون الفرد متشوقاً إلى العمل. لا تشكل هذه الحركة مجتمعاً عاطلاً. كلا، لدينا ما يكفينا من المشاغل مثل التدقيق بالترجمات وبيعها.

اقتصر على الاستطلاع عن مدى ذكرك لـ **كُرْشَن**. ما عليك سوى تنمية ذكر **كُرْشَن** اذا كنت تطلب السلام حقاً وكنت تطلب السعادة. والبدائية هي تنمية تعلق بـ **كُرْشَن**. الطريقة التي وصفناها هي التسبيح والرقص أمام صورة الرب وتقديم الطعام الروحي (**نِرْسَاد**) مما يزيد من ذكر **كُرْشَن**. الرياضة **السُّوجِيَّة** كما وصفت في **بِهَجَنْدُ جِيَّتَا** مختلفة عن الرياضة **السُّوجِيَّة** المزعومة التي تدرّس في الغرب في هذه الأيام. دراسة الرياضات **السُّوجِيَّة** في البلدان الغربية على يد **السُّوجِيَّز** المزعومين ليست معتمدة. الرياضة **السُّوجِيَّة** صعبة: أولها هو التحكم بالحواس. ذلك هو وضع **السُّوجِي**: لا يجاز له الانغماس الجنسي. لا يمكن للإنسان ان يصبح **يُوجِيَّاً** إذا كان منغمساً في المسكرات أو المخدرات أو أكل اللحوم أو القمار أو الألعاب. دهشت عندما جاء **يُوجِي** إلى هنا بعد أن اعلن في الهند بأن الإنسان يستطيع أن يصبح **يُوجِيَّاً** حتى وإن أدمن على الشراب. ليست هذه هي الرياضة **السُّوجِيَّة**. يمكن تسميتها رياضة **يُوجِيَّة** لكنها ليست رياضة **يُوجِيَّة** قياسية.

الرياضة **السُّوجِيَّة** صعبة الممارسة في هذا العصر على الأخص. نستفيد من **شَرِيْمَدُ نِهَاجَتَم** بأن الرياضة **السُّوجِيَّة** تعني جمع العقل على الذات العليا، **ثِيَشَنُو** النافذ في القلب. وتركيز الانتباه يتطلب السيطرة على الحواس. الحواس تعمل مثل جياذ جامحة. إذا أخفق الإنسان بالسيطرة على الجياذ التي تجر العربة، فهذا يشكل خطراً عليه. تخيل جلوس الإنسان في عربة والجياذ هاتجة إلى درجة أنها تجره إلى الجحيم. فما هو وضعك؟ الرياضة **السُّوجِيَّة** تعني التحكم بهذه الحواس. تقارن الحواس بالحيات أيضاً. الحية لا تتبين صديقها من عدوها وتتهش أياً كان. وحالما تتهش الحية فالنتيجة هي الموت. كذا، لا بد للإنسان من العلم بأنه في وضع خطر إذا عملت الحواس الجامحة كيف تشاء.

جاء أن الإنسان الذي يصبح حسياً أكثر من اللازم يفقد هدوءه وهويته وينسى ذاته. سيهاجم الإنسان حتى أطفاله أو ابنته اذا غلبته حواسه الهاتجة. لذلك، تقضي **الشاسْتَر** على كل رجل بعدم الاختلاء حتى بأمه أو ابنته أو اخته. لماذا؟ لأن الحواس شديدة إلى درجة ستنسيه هوية المرأة امامه عند هياجها.

يمكن للإنسان القول بأن ذلك ممكن عند بعض الحمقى فقط لكن **الشاسْتَر** تنفي ذلك. ينبغي لك عدم الجلوس في مكان منعزل حتى مع امك أو اختك أو ابنتك لأن الحواس شديدة إلى حد قد تجذبك بالرغبة الجنسية حتى وإن كنت رجلاً أخلاقياً.

موقعنا ومعاناتنا في هذا العالم عائدة إلى البدن. هذا البدن هو سبب جميع الشقاوات وينبغي أن تكون الغاية القطعية هي الخروج من هذا البدن المادي والإستقرار في البدن الروحي. هذا جو غريب. النفس حرة روحياً لكنها مهياة لهذا الجو المادي. والبدن هو هذه المادة.

يليق بالإنسان تحري ما ان كان البدن المادي هو ذاته أم لا. يمكن فهم هذا بكل سهولة. أنا لست هذا البدن لأن البدن يبقى عند وفاتي لكن يحزن الجميع قائلين: "لقد رحل الرجل المسكين" لكن الجسم منطرح هناك فلماذا يقولون انه رحل؟ انه مستلقي هناك. عندئذ، نستطيع استعادة رشدنا: البدن بائن عن الرجل. الرجل الحقيقي رحل. بدن الطفولة تحول إلى بدن الشباب. البدن يتبدل. كذا، سنقبل بدنًا مثل بدني، بدن رجل مسن بعد انقضاء بدن الصبا. هذا سهل على الفهم. ونحن نعاني بداعي البدن المادي. كل حي يعمل على الافلات من المعاناة سواء في المجال الاقتصادي أم السياسي أم الاجتماعي أم القومي. لا شاغل يشغلنا. نحن نعاني جميعاً سواء على الصعيد الوطني أم الاجتماعي أم الافرادى أم الجماعي وهذه المعاناة عائدة إلى البدن.

السُّوجَا تعني تحري الهوية. من أنا ان كنت بانئاً عن بدني؟ أنا نفس روحية. الآن، لن اقوى على فهم ذاتي اذا كانت نشاطاتي البدنية أو الحسية غير صحيحة. جاء في **بِهَجَنْدُ جِيَّتَا** أننا جميعاً حمقى من الطراز الأول. لماذا؟ امتلاك بدن مادي هو دلالة الحمافة. إذا دعاك أحد إلى شقته وكنت تعلم بوجود خطر فيها فهل تود الذهاب إليها؟ سنقول لنفسك: "لن اذهب إلى هناك. أنها مكان خطر فما

الذي يوجبني على الذهاب؟" كذا، ألا تعتقد أن البدن المادي بالغ الخطورة؟ فلماذا ترجع فيه ولادة تلو أخرى؟ تشعر بالخوف من سقوط الطائرة دوماً عند ركوبها. وما هو هذا السقوط؟ انه عائد إلى البدن. سقوط الطائرة لا يؤثر في النفس لكنك دائم الخوف. النفس باقية والجسم هالك. انت تعاني لأنك موجود والنفس قبلت بدن هالك.

المشكلة هي وسيلة الخروج كما عندما تحاول الخروج من الحمى. الحمى ليست حياتنا الدائمة. الحياة الدائمة هي متعة لكن يتعذر عليك التمتع بالحياة بداعي الحمى. لا تستطيع الخروج عند اصابتك بالمرض بل يتعين عليك الراحة وتناول عدة أدوية. لكننا لا نريد ذلك اذ لماذا يتوجب علي أن أكون مريضاً؟. لكنك مريض. كذا، علينا العلم دوماً بأن وجود النفس الروحية في بدن مادي هي حالة مرض وكل من يجهل بمصابه هو أحمق. أحمق كبير.

جاء في **الساشتر** أن كل حي يولد أحمقاً بسبب وجوده في هذا البدن. لذلك، ولد أحمقاً. لا يوجد حي سواء أكان عربياً أم هندياً أم قط أم كلب حر من هذا. لقد جننت إلى المرض. هذا مجمل الأمر. إذا كنت تشعر بأنك عربي فذاك نوع من المرض وإذا كنت تشعر بأنك هندي فذاك مرض أيضاً وإذا كنت تشعر بأنك قط فذاك مرض. لا أنت قط ولا كلب ولا هندي ولا أبيض ولا أسود. نفسك هي هويتك. ومن يجهل بأنه نفس صافية يحبط في جميع اعماله.

لقن المسيح: ماذا تريح إذا خسرت نفسك ورحبت العالم؟. يجهل الإنسان هويته ومع ذلك يعمل كالمجنون. أنظر، جميع هؤلاء البشر يعملون وهم مجانيين. أنهم ليسوا أميركيين أو هنود أو عرب أو يابانيين. لا صلة لهم بكل تلك التعيينات. اتاحت لهم فرصة دخول هذا المكان الشقي، هذه الأرض ولولادتهم في بدن من جنس ما، تراهم يتشبثون به كالمجانين.

جاء في **بِهَجْدَ جيتا** أن الفرد يبذل هذا البدن كما يبذل ثيابه مما يعني تناسخك وهذا سبب شقاوتك. ستحبط جميع نشاطاتك إذا لم تفهم هذا.

السيوچا تعني الخروج من هذا التجسد مما يعني معرفة الذات. يولد هذا البدن من الوالدين. كذا، أنت مصدر ولادتك كونك نفس روحية وهذا لا يعني الولادة تاريخياً في يوم محدد والموت في يوم محدد. كلا. النفس نقيض ذلك اذ ليس للنفس بداية ولا نهاية. لكن جاء في **بِهَجْدَ جيتا** أن النفس شق من الله. الله خالد. الله تام بالبهجة والهناء. مقام الشخص المطلق هو تامه بالبهجة والعلم الخالد. نحن نملك شق من البهجة والخلود والعلم بنسبة حجمنا الهبائي لأننا شقوق الله. الجنس البشري أفطن الأجناس لكنه يسيء استعمال فطنته. كيف؟ يسيء الإنسان فطنته بالتفرغ إلى النزعات البهائية المتقومة من الأكل والنوم والجماع والدفاع. يمكنك تحليل نزعة الحضارة العصرية: كل فرد مشغول بتلك النزعات الأربعة لحياة الحيوان. أنهم ينامون ويصنعون مخدرات لتوفير النوم المريح. أنهم يحضرون الأطباق الشهية للأكل وينغمسون في الحياة الجنسية لضرورتها ويدافعون عن بلادهم بالقنابل النووية وهذه هي نزعة الخوف.

لكنك ستجد هذه العلامات بين الحيوانات أيضاً. انها تنام على طريقتها وتدافع عن نفسها. ربما كانت لا تملك القنبلة النووية لكن لها طريقتها بالدفاع. يمكنك أن تقتل عدوك أو يقتلك لكن ليس هذا دفاعاً. لا يمكنك الدفاع عن نفسك. سيلحق بك الأذى من الإشعاع النووي حيثما تلقي القنبلة النووية. لذلك، هذا لا يحل مشاكلك. حل مشاكلك يكمن في الافلات من حياة المهابة. ذاك ما يدعى وصل ذاتك بالله **(يوجا)**.

الله موجود. هذه الخليفة المادية جميلة. ألا تعتقد بوجود صديق وراءها؟ السماء جميلة والطعام متوفر والقمر يطلع في وقته والشمس تطلع في وقتها تمد بالحرارة التي تحفظ صحتك وتحفظ الأفلاك. كل شيء مرتب على أتم وجه ومع ذلك لا يعتقد الحمقى وجود دماغ وراء بل أن كل شيء يجري تلقائياً.

كرشن موجود ونحن شقوق **كرشن**. لقد تهيأنا لهذا الجو المادي بطريقة ما لكننا نملك هذه الصورة البشرية الآن ويتعين علينا الافلات من العلقه. لكن الافلات ليس ممكناً. لا يمكنك الافلات من علقه البدن المادي دون تنمية ذكر **كرشن**. ذكر **كرشن** ليس من صنع الإنسان بل ضرورته العظمى. ذكر **كرشن** يكمن فيك. ألا تلاحظ عند اقامة **كيرتن** بأن اكثر المتحلقين براءة أسرعهم بالمشاركة فيه؟ الطفل يبدأ بالتصفيق والرقص فوراً. هذا كامن فيه. ذكر **كرشن** في غاية البساطة.

لذلك، من المحال نجاه أحد من علقه حياة المهابة دون تنمية ذكر **كرشن**. هذا هو مبدأ الفهم. ليس عاطفة ما بل علم جليل يتعين فهمه على الوجه الصحيح لتحقيق نجاح الصورة البشرية وإلا الاحباط. ربما تصبح امثك من الأمم العظيمة لكن لا علاقة لذلك بحل معضلة الحياة.

انني استطيع خدمتكم بطاقتي حياتي برحمة **كرشن**. غادرت الولايات المتحدة سنة ١٩٦٧ بسبب ضعف صحتي لكن الحياة والموت بيد **كرشن**. قلت لنفسي: "عسى أن اعود إلى **فردانن** لأنها مكان مقدس حيث ذكر **كرشن** على أشده". حدثتني نفسي بالذهاب إلى هناك والموت في ذكر **كرشن**. لا شك، يمكنكم أن تكونوا في **فردانن** هنا إذا كنتم دوماً في جو ذكر **كرشن**. **فردانن** ليست مكان محدد يدعى **فردانن**. يقول **كرشن**: "أنا لا أحيأ في ملكوتي **فايكونطهي** ولا في قلب **السيوچي**". شاغل **السيوچي** هو البحث في قلبه

عن كَرِشْن. لكن كَرِشْن يقول: "لست في داري في السماء الروحية ولا في قلب السُّوجي". أين كَرِشْن إذا؟ يقول كَرِشْن: "أقيم حيث يسبح تيمي الأصفياء أمجادي". تلك هي فَرِنْدَان.

إذن، ان كانت تلك فَرِنْدَان فأننا هناك. لا فرق. لا يخفى على أحد ان الكهرباء موجودة حيثما يوجد تيار كهربائي. كذا، فَرِنْدَان موجودة حيثما يوجد ذكر كَرِشْن. يمكننا خلق فَرِنْدَان برحمة كَرِشْن عند تسبيحنا هَرِي كَرِشْن. أتموا ذكر كَرِشْن. اعملوا على فهم الفلسفة وراء هذا الذكر. انه علم وليس احتيال. يمكننا الكلام عنه من جميع المناظير.

ذكر كَرِشْن هو أعظم ضروريات المجتمع البشري. تعلموه وافهموه واستوعبوه ثم علموه. ذكر كَرِشْن في غاية البساطة. سينكشف لكم كل شيء إذا سبّحتم هَرِي كَرِشْن دون اذنان لأن كَرِشْن في قلوبكم. لا شك بحضور كَرِشْن ان كنتم أقوياء ولديكم ايمان راسخ بكَرِشْن والسيد الروحي الذي هو الوسيط الشفاف. تقول الفَنَز أن جميع الأسفار الهُدية ستتكشف في قلب من لديه ايمان ثابت في الله والسيد الروحي الثقة الذي يلقنه ذكر كَرِشْن.

الطريقة روحية ولا تتطلب مؤهلات مادية. النظار ليسوا من النفوس المحققة بل يحجبهم الوهم ويقتصرون على تضيق وقتهم بالتظير. إنهم يبقون الرذلاء الحمقى عينهم مهما فعلا في أدوارهم الرسمية. لكن سيشعر طلاب ذكر كَرِشْن بالتغير في حياتهم وفي سعادتهم وفي شبابهم أيضاً. تلك هي الحقيقة.

سأطلب منكم يا فتيتاني وفتياتي الأحباء الأخذ إلى ذكر كَرِشْن بجدية بالغة وستسعدون، ستكمل حياتكم. ستكون الاضافة الجليلة إلى حياتكم. انها ليست خدعة. لم نأت إلى هنا لجمع المال. كَرِشْن يمد بالمال. أنا أعود إلى الهند وأرجع منها مع مريدي أيضاً. نفقات الثري كبيرة وتلك الرحلات مكلفة. لكن شاغلنا هو كَرِشْن وهو يمد. أجهل من اين يأتي المال لكن كَرِشْن يمد. ستسعدون في ذكر كَرِشْن. أنتم الأجيال الشابة أزهار بلادكم ومجتمعاتكم. مارسوا رياضة ذكر كَرِشْن العظمى هذه واسعدوا واسعدوا الآخرين. هذه هي المهمة الحقيقية للحياة.

الفصل الخامس

حياتنا الحقيقية

جاء في بهَجَنْد جيتا أن شخص واحد يطلب الكمال في حياته من بين ألوف البشر. الإنسان حيوان لكنه يتمتع بامتياز خاص وهو فكره المنطقي. ما هو هذا الفكر المنطقي؟ قوة الحجة والمنطق. القوة المنطقية موجودة بين الكلاب والقطط أيضاً. لنفترض جاء كلب البك وسيفهم إذا صرخت: "هوت". سيفهم الكلب بأنك لا تريده. لذلك، لديه بعض القوة المنطقية. لكن ما هي القوة المنطقية الخاصة بالإنسان؟

من جهة المتطلبات البدنية، القوة المنطقية موجودة حتى في الحيوان. لدى الفطة قوة منطقية لطيفة إذا ارادت سرقة بعض الحليب من المطبخ: انها تتأكد دوماً من خروج السيد ثم تسرق. لذلك، ثمة قوة منطقية حتى في الحيوانات في مجال النزعات الأربعة للحياة الحيوانية: الأكل والنوم والدفاع والجماع. فما هي القوة المنطقية الخاصة بالإنسان والتي يدعى بها حيواناً منطقياً. القوة المنطقية الخاصة هي التحري: "ما هو سبب معاناتي؟". هذا منطوق خاص. الحيوانات تعاني لكنها تجهل وسيلة معالجة معاناتها. لكن الإنسان يحرز تقدماً علمياً وفلسفياً وتربوياً ودينياً أي تقدم متعدد لأنه يطلب السعادة. "أين هي نقطة السعادة؟". تلك القوة المنطقية توهب للإنسان على الأخص. لذلك، يقول كَرِشْن في بهَجَنْد جيتا: "يحتمل أن يعرفني واحد من بين الآلاف".

البشر يشبهون الحيوانات عموماً. انهم يجهلون ما يتعدى ضروريات البدن: كيف يأكلون، كيف ينامون. كيف يجمعون وكيف يدافعون عن أنفسهم. جاء في بهَجَنْد جيتا: "يحتمل تنمية واحد لتلك القوة المنطقية من بين عدة آلاف: ما سبب معاناتي؟". يسأل هذا السؤال لأننا لا نطلب المعاناة لكنها مفروضة علينا. لا نطلب البرودة فوق اللازم لكن البرودة والحرارة فوق اللازم مفروضة علينا. حيث يوجد دافع لانهاض قوة المنطق هذه فأنها تدعى بَرَهْم-جيجياسا وهي فاتحة هِدانت سوتَر. يقول النص الأول أن هذه الصورة البشرية مقصودة للبحث عن وسيلة لحل معضلة المعاناة.

لذلك، يقول كَرِشْن أن هذا الامتياز الخاص للإنسان لا ينهض بسهولة بالغة سوى بصحبة صالحة مثل جماعة ذكر كَرِشْن. سينهض هذا الامتياز الخاص للإنسان إذا وجدنا صحبة مثيلة حيث يجري بحث معضلات الحياة. لا بد من الفهم أن جميع نشاطات الإنسان ستبوء بالفشل ما دام هذا السؤال لم يطراً على باله. انه مقتصر على الحياة البهائم. لكن ليس عندما تطراً هذه الأسئلة: "ما سبب معاناتي؟ من أنا؟ هل أنا مقصود للمعاناة؟ هل أنا مقصود للمتاعب؟".

أنا أعاني المتاعب بالناموس الطبيعي وقانون الدولة. لذلك، سؤال الحرية يعني التحرر من كل تلك المتاعب. كما جاء في هِدانت سوتَر بأن ذاتي بهيجة الطبع لكنني اعاني. يزيد الرب كَرِشْن بالقول أن الإنسان يصل تدريجياً إلى الله عندما تطراً هذه الأسئلة على

خاطره. جاء أن من انهضوا هذه الأسئلة يستلقون على درب الكمال. ويتحقق الكمال النهائي للحياة عندما يطراً سؤال الله وصلتنا بالله.

الآن، يقول **كُرِشَن** بإحتمال طلب واحد كمال حياته من بين عدة آلاف من البشر ويحتمل أن يفهم **كُرِشَن** واحد فقط من بين ملايين من هؤلاء السائرين على درب الكمال. لذلك، فهم **كُرِشَن** بالغ الصعوبة لكنه سهل أيضاً. فهم **كُرِشَن** صعب وسهل بوقت واحد ويكون على أسهل ما يكون عند العمل بالطرق المشرعة.

عرض المولى **تَشَابَيْتِيَا مَهَابِرْتِيَهو** تسبيح **هَرِي كُرِشَن** هذا. لم يعرضه للمرة الأولى بل جاء في الأسفار **الهِدِيَّة** لكنه نشره على هذا الوجه بالذات. تسبيح **هَرِي كُرِشَن** هو أسهل طرق تحقيق الذات في هذا العصر. اقتصروا على تسبيح **هَرِي كُرِشَن**. وهذا في متناول كل إنسان. ربما أنا الهندي الوحيد في الغرفة. جميع مريدي من الأميركيين ويشاركون بالتسبيح والرقص على أتم وجه مما يعني إمكانية قضاءه في مطلق بلد أو مطلق مكان وفي هذا تكمن سهولته. ربما كنتم لا تفهمون فلسفة **بِهَجَفْدُ جِيَتَا** وهي فلسفة بالغة الصعوبة. ومع ذلك، يمكنكم التسبيح بكل سهولة: **هَرِي كُرِشَن، هَرِي كُرِشَن**، إذا وجدتم انفسكم قاصرين عن الفهم.

البداية هي إن اردنا فهم الله، **كُرِشَن**. الاقتصار على التسبيح هو أسهل بداية. يوجد الآن عدد كبير من المريدين في حركة ذكر **كُرِشَن** التي بدأتها. لم تمض عليها أكثر من سنة لكن حقق بعض المريدين التقدم بالاقتصار على التسبيح برحمة **كُرِشَن** على نحو أصبحوا يتكلمون عن العلم بالله ويجيبون عن هذه الأسئلة البشرية بكل سهولة.

يقول **كُرِشَن** أن قد يفهمه واحد من بين ملايين البشر. لكن يمكنكم فهم **كُرِشَن** في خلال وقت قصير بفضل تسبيح **هَرِي كُرِشَن** كما عرضه المولى **تَشَابَيْتِيَا** (التسبيح والرقص). لا يتأتى العلم من **كُرِشَن** بل من الأشياء التي نعهدها في حياتنا اليومية.

الأرض غليظة ويمكنك الشعور بصلابتها عند لمسها لكنها تتحول إلى ماء ناعم الملمس حالما تلتطف وعندما يتلاطف الماء يتحول إلى نار ومع تلاطف النار أو الكهرباء يتحول إلى هواء ويتلاطف الهواء يتحول إلى السماء أو الأثير. العقل ألطف من الأثير والفتنة ألطف من العقل. ستفهم النفس التي هي ألطف من الفتنة إذا تجاوزت الفتنة. اكتشف الإنسان علوماً كثيرة من هذه العناصر. للمثال، يوجد عدد كبير من خبراء التربة الذين يستطيعون معرفة المعادن في التراب عن طريق تحليله. يطلب البعض الفضة والبعض الذهب والبعض معدن البلق. هذا هو العلم بالأشياء الملموسة – الأرض. ستدرس الماء أو السوائل مثل الزيوت والكحول ومن السوائل ستنذهب إلى النار والكهرباء إذا بحثت في الجواهر الأطف. سيتعين عليك دراسة كل أشكال الكتب إذا درست الكهرباء. ومن النار ستصل إلى الهواء. لقد تقدمنا في صناعة الطائرات ونحن ندرس كيف تتحرك وكيفية صنعها ثم تم اكتشاف اشياء كثيرة مثل السفن الفضائية والنفاثات.

بعدها دراسة الأثير: الالكترونيات وارسال الأشياء من مكان إلى آخر بالنقل الأثيري ثم نصل إلى العقل: علم النفس والطب النفساني. لكن لا يوجد سوى مقدار قليل من التخمين الفلسفي من جهة الفتنة أو المنطقية. لكن ماذا عن الروح؟ هل يوجد علم الروح؟ ليس لدى المادي أدنى فكرة عنها. لقد تقدم العلم المادي حتى دراسة الأثير أو العقل والفتنة دون أن يتعدى ذلك. العلم المادي يجهل بما يقع وراء الفتنة. لكننا نجد هذا العلم في **بِهَجَفْدُ جِيَتَا**.

يبدأ **بِهَجَفْدُ جِيَتَا** عند النقطة بعد الفتنة. استهل **كُرِشَن** كلامه في **بِهَجَفْدُ جِيَتَا** عند اخفاق الفتنة عندما كان **أَرْجُون** محيراً من البداية وفتنته محيرة بصدد القتال أم عدم القتال. كيف يبدأ العلم بالروح؟ انه يشبه لعب الاطفال. يمكنك أن تفهم أن جسم الطفل صغير الآن لكنه سينمو متلكم أو مثلي لكن النفس عينها ستستمر. اذن، يمكنكم تبين وجود النفس على الرغم من تغير الجسم. النفس عينها التي كانت موجودة في جسم الطفل ما زالت في جسم العجوز. لذلك، النفس باقية والتغير محصور بالجسم. لا يخفى هذا الأمر على أحد. والتغير النهائي لهذا الجسم هو الموت. الجسم يتغير في كل لحظة ولكل ثانية وكل يوم وكل ساعة ويحدث التغيير الأخير عندما لا يعود الفرد قادراً على العمل في الجسم مما يجبره على التناسخ في جسم آخر كما يتعين علي ارتداء ثوب جديد عندما يبلى ثوبي القديم. لا بد لي من الانتقال إلى جسم آخر عندما يتعطل جسمي الحالي أو يغلبه العجز.

هذه هي بداية **بِهَجَفْدُ جِيَتَا** حيث يكشف العلم المبدئي بالنفس الروحية وستجدون أن حفنة من البشر قادرة على فهم وجود بقاء النفس بينما البدن قابل للتغير. لذلك، يقول الرب **كُرِشَن** بأن واحد فقط يحتمل فهمه هذا العلم من بين عدة ملايين من البشر. لكن العلم موجود. لن يصعب عليك اذا طلبت فهمه.

الآن، يتعين علينا تحري وجود الأنا وهي أطف الجواهر المادية. ما هي الأنا؟ أنا نفس روحية لكنني مقترن بالمادة ببطنتي وعقلي ووجدت ذاتي بالمادة. هذه هي الأنا الزائفة. أنا نفس روحية باقية لكنني اتخذت هوية زائفة. للمثال، أنا اوحده نفسي بالأرض لإعتقادي انني هندي أو عربي. هذا ما يدعى **أَهْنَكَارَ**. **أَهْنَكَارَ** تعني النقطة حيث النفس الروحية تمس المادة. تلك الوصلة تدعى **أَهْنَكَارَ**. **أَهْنَكَارَ** أطف من الفتنة.

يقول كَرِشَنُّ بوجود ثمانية عناصر مادية: الأرض والماء والنار والهواء والأثير والعقل والفطنة والأنا الزائفة. الأنا الزائفة تعني التوحد الزائف. تبدأ حياة جهلنا من هذا التوحد الزائف بالتوهم ان ذاتي مصنوعة من المادة على الرغم من اني اشهد نقيض ذلك بيوماً. النفس ثابتة لا يطراً عليها التغيير على خلاف المادة. هذا المفهوم الزائف، هذا الوهم يدعى **أَهْنَكَارَ**. والنجاة تعني ارتفاع هذه الأنا الزائفة. ما هو هذا المقام: **أَنَا بَرَهْمَنْ (أَهْمُ بَرَهْمَاسْمِي)**. هذه بداية النجاة.

لا شك أن الفرد قد يكون مريضاً وقد تنخفض درجة الحرارة إلى ٩٨,٦ درجة. لذلك، هو الآن على ما يرام لكنه لم يتعاف بعد. لنفترض ان درجة حرارته كانت ٩٨,٦ ليومين لكن ارتفعت درجة حرارته إلى ١٠٠ وانتكست حالته بعد تغيير بسيط للحمية وتغيير بسيط للمسلك. كذا، الاقتصار على تصفية العقل برفض الهوية المادية الزائفة لا يعني النجاة بل بدايتها. التعافي يعني الثبات على هذه النقطة والإستمرار بمتابعة النشاطات والحفاظ على درجة حرارة ٩٨,٦.

للمثال، ثمة بعض الترويج في الغرب الآن على شرب الخمرة. الناس تطلب نسيان الوجود المادي. لكن إلى متى يدوم هذا النسيان؟ ستوجد انتكاسة. يمكن للإنسان النسيان ساعة أو ساعتين والتفكير بتباينه عن البدن بواسطة المسكرات. لكن الإستمرار دون الوصول إلى صعيد فهم الذات بالعلم محال. مع ذلك، يسعى كل فرد إلى التفكير لنفسه: "انا بائن عن البدن". لقد جربوا معاناتهم نتيجة الهوية البدنية ويتمنون بالقول: "لو استطعت نسيان هويتي البدنية".

هذا مفهوم سالب لا غير. مجرد الفهم أنك **بَرَهْمَنْ** لن يفيد عندما تحقق ذلك فعلا بل يتعين عليك الانشغال بنشاطات **بَرَهْمَنْ** وإلا ستزل. الاقتصار على التحليق عالياً لا يشكل حلاً لمشكلة السفر إلى القمر. يسعى الحمقى الآن للسفر إلى القمر لكنهم يحلقون على ارتفاع ربع مليون ميل ويلمسون القمر ثم يعودون وهذا مدعاة للفخر. ثمة أحاديث لا تنقطع عن الازدحام في الفضاء والقضاءات والمؤتمرات. لكن ماذا حققوا؟ ماذا يمثل التحليق مسافة ربع مليون ميل في السماء الواسعة؟ ما زلت محدوداً إذا سافرت مسافة ربع مليون ميل. لذلك، لا يحل ذلك شيئاً بل يجب عليك العثور على ملاذ دائم. لن تسقط اذا استطعت الاستراحة هناك لكن لا مفر من السقوط دون الاستقرار. الطائرات تحلق عالياً مسافة سبعة أو ثمانية أميال في السماء لكنها تهبط ثانية.

إن، مجرد فهم **أَهْنَكَارَ** يعني انقطاع التوحد الزائف. مجرد فهم تبايني عن المادة لا يعد كمالاً. فيلسوف وحدة الوجود المطلقة يعرف كل شيء بالنفي. يقول أنا لست المادة، وغير البدن المادي لكن ذلك لا يدوم. لا يقتصر الأمر على فهم مباينتك عن المادة بل شغل نفسك بالعالم الروحي. وذلك العالم الروحي يعني العمل في ذكر **كَرِشَن**. ذاك العالم الروحي، شاغل حياتنا الحقيقية ذاك هو ذكر **كَرِشَن**.

مر توضيح الأنا الزائفة. لا هي مادة ولا روح بل وصلة حيث تمس النفس الروحية المادة وتتسى ذاتها كحالة المصاب بالهذيان الذي ينسى ذاته تدريجياً ويصبح مجنوناً. نسيانه تدريجي. لذلك، للنسيان مبدأ وينسى عند نقطة ما. نقطة البداية تلك تدعى الأنا الزائفة (**أَهْنَكَارَ**).

تسبيح **السَمَهَمَنْتَر**: **هَرِي كَرِشَن هَرِي كَرِشَن هَرِي كَرِشَن كَرِشَن كَرِشَن هَرِي هَرِي** - **هَرِي رَام هَرِي رَام هَرِي رَام رَام هَرِي هَرِي** هو الطريقة ليس لقطع هذا المفهوم الزائف للذات فحسب بل يتخطاها إلى النقطة حيث تتشغل النفس الروحية الصفية بنشاطاتها العلمية البهيجة الخالدة في الخدمة الودية إلى الله أيضاً. هذه هي قمة تنمية الوعي والغاية القطعية لجميع الأحياء التي تمر الآن في دوامة التناسخ.

الفصل السادس

هَرِي كَرِشَن مَنْتَر

الترداد العلي الصادر من تسبيح **هَرِي كَرِشَن هَرِي كَرِشَن كَرِشَن كَرِشَن هَرِي هَرِي** - **هَرِي رَام هَرِي رَام هَرِي رَام رَام هَرِي هَرِي** هو الطريقة المثلى لبعث وعينا العلي. ذكر **كَرِشَن** هو ذكرنا الأصلي لكننا مشابون بالجو المادي نتيجة اتصالنا بالمادة منذ زمن غابر. الجو المادي الذي نحيا فيه حالياً يدعى فتنة (مايّا). مايّا تعني خلاف الشيء. وما هي تلك الفتنة؟ انها سعينا جميعاً إلى السيادة على الطبيعة المادية بينما نحن في قبضة ناموسها الصارم. تصنع الخادم تقليد السيد القوي يدعى فتنة. نحن نطلب استغلال مصادر الطبيعة المادية لكننا نزداد تكبلاً في تعقيداتها. لذلك، نزداد اعتماداً على الطبيعة المادية مع أننا مشغولين في نزاع بقاء شاق لقهورها. يمكن قطع هذا النزاع الوهمي هذا فوراً عن طريق انهاض ذكر **كَرِشَن** القديم.

هَرِي كَرِشَن هَرِي كَرِشَن كَرِشَن كَرِشَن هَرِي هَرِي هو الطريقة العلية لبعث هذا الذكر الصفي الأصلي. نستطيع دفع جميع الظنون من قلوبنا بفضل تسبيح هذا الترداد العلي. المبدأ الأساسي لكل تلك الظنون هو الوعي الزائف بأنني رب كل ما يمتد إليه بصري.

ذكر **كَرِشَن** ليس اقحام مصطنع على العقل. هذا الذكر هو الطاقة الطبيعية الأصلية للحي. ينهض هذا الوعي عندما نسمع الترداد العلي. هذه الطريقة البسيطة للتأمل موصية لهذا العصر. يشعر الفرد بالنشوة العلية الآتية من الملكوت الروحي بتسبيح هذه التسبيحة الكبرى للنجاة (**مَهَمَنْتَر**) كما يستطيع الفرد أن يشعر بالتجربة العملية. نحن مشغولون في الترضية الحسية في المفهوم المادي للحياة

كما لو كنا في الطور الحيواني السفلي. الانشغال بغرض الإفلات من القبضة المادية هو على الصعيد الأرفع قليلاً من موقع الترضية الحسية هذا. وفوقها قليلاً من هذه الدرجة التخمينية يعمل الفرد على البحث عن السبب القطعي لكل الأسباب داخلياً وخارجياً عندما يكون متصفاً بقدر كاف من الفطنة. ويكون على الصعيد العلي عندما يكون الفرد على صعيد الفهم الروحي متخطياً المراحل الحسية والفكرية والتبينية. تسبيح **هَرِي كَرِشْن مَنْتَر** هذا يكون على الصعيد الروحي. وبذلك، يتخطى هذا الصوت جميع المراحل السفلية للوعي أي الحسي والفكري والتبيني. لذلك، لا حاجة إلى فهم لغة **السَمْتَر** ولا إلى التخمين ولا التعديل التبيني لتسبيح هذه **المَهَامَنْتَر**. انه تلقائي من الصعيد الروحي. وبناء عليه، يستطيع أي فرد المشاركة بهذا الصوت العلي دون مؤهلات سابقة. لا يتوقع من الفرد ارتكاب ذنوب بعد تحقيق فهم روحي على صعيد أكثر تقدماً.

في البداية، يحتمل عدم وجود جميع علامات الوجد العلي وعدده ثمانية: ١- التوقف كما لو كان بهلولاً. ٢- تصبب العرق. ٣- اقشعرار شعر البدن. ٤- خفقان الصوت. ٥- الرجفة. ٦- شحوب البدن. ٧- البكاء من الوجد. ٨- الغيبوبة. لكن لا شك أن التسبيح لبعض الوقت يحمل الفرد إلى الصعيد الروحي والعلامة الأولى التي تظهر عليه هي الدافع على الرقص مع تسبيح **السَمْتَر**. لقد شهدنا هذا عملياً. يستطيع حتى طفل المشاركة بالتسبيح والرقص. لا شك ان الوصول إلى النقطة القياسية، يستغرق وقتاً أطول عند المتورط في الحياة المادية فوق اللزوم لكنه يرتقي إلى الصعيد الروحي بسرعة بالغة. تكون فعالية التسبيح على أعظم ما يكون على المستمعين عند سماع تسبيح التيم الصفي للرب بحب. وبناء عليه، ينبغي سماع هذا التسبيح من شفتي التيم الصفي للرب من أجل تحقيق تلك التأثيرات الفورية. بقدر الامكان، ينبغي تجنب التسبيح من شفاه سوى التيم. تأثيرات الحليب الذي تمسه شفتي الحية سامة.

كلمة **هَرَا** هي لفظة مخاطبة قدرة الرب و **كَرِشْن** و **رَام** هما صورتني مخاطبة الرب. كل من **كَرِشْن** و **رَام** تعنيان اللذة الكبرى بينما **هَرَا** هي قدرة اللذة الكبرى للرب وتصبح **هَرِي** في صيغة المناداة. قدرة اللذة الكبرى للرب تعيننا على الوصول إلى الرب. الفتنة المادية التي تدعى **مَآيَا** هي احدى قدرات الرب ونحن الأحياء قدرة أيضاً. نحن القدرة البينية للرب. وصفت الأحياء بالقدرة العلوية. ينشأ وضع غير متوافق عندما تتصل القدرة العلوية بالقدرة السفلية لكن تستعيد القدرة البينية العلوية حالتها الطبيعية السعيدة عندما تتصل بالقدرة العلوية التي تدعى **هَرَا**.

هذه الكلمات الثلاثة أي **هَرَا** و **كَرِشْن** و **رَام** هي البذور العلية **للمَهَامَنْتَر**. التسبيح هو دعاء روحي إلى الرب وقدرته لإعطاء الحماية إلى النفس المهيأة. هذا التسبيح يشبه بكاء الطفل لحضور أمه. الأم **هَرَا** تعين التيم على احراز رحمة الأب فيكشف الرب ذاته للتيم الذي يسبح هذه **السَمْتَر** بإخلاص.

لا توجد وسيلة أخرى للتحقيق الروحي فعالة في عصر الخصام والنفاق هذا تعادل **المَهَامَنْتَر**: **هَرِي كَرِشْن هَرِي كَرِشْن مَنْتَر** كَرِشْن هَرِي هَرِي - **هَرِي رَام هَرِي رَام رَام هَرِي هَرِي**.

الفصل السابع

كيف تعمل بهكتي يوجا

يقول **كَرِشْن** إلى مريده **أَرْجُون** في **بَهَجَنْدُ جِيَتَا**: "أنا أكتشف لك أبطن جزء من العلم اليك لأنك حميمي". جاء في الفصل الرابع أن **بَهَجَنْدُ جِيَتَا** أقيمت على **أَرْجُون** بفضل مؤهله الوحيد: كان تيم الرب. يقول الرب أن غموض **بَهَجَنْدُ جِيَتَا** بالغ الخفاء ولا يعلمه سوى التيم الصفي. توجد حوالي ٦٤٥ تعليق على **بَهَجَنْدُ جِيَتَا** في الهند. اقترح أحد الأساتذة الجامعيين أن **كَرِشْن** طبيب و **أَرْجُون** مريضه وكتب تعليقه على هذا الوجه. كذا، توجد تعليقات ومعلقون يعتقدون بكمال كل إنسان وأنه يستطيع تفسير الكتاب على هواه. من جهتها، نحن نوافق على قراءة **بَهَجَنْدُ جِيَتَا** حسب التعاليم التي يتضمنها الكتاب وينبغي فهمه من خلال السلسلة المريدية العلية (**بَرَمَنِرا**). لفته الشخص العظيم لأنه: "انت حميمي وأرغب أن ترغد وتسعد. لذلك، اتكلمه اليك". يشاء **كَرِشْن** أن يحيا كل إنسان في سعادة وسلام ورخاء لكنهم لا يريدون ذلك. أشعة الشمس متوفرة للجميع لكن ماذا تستطيع الشمس أن تفعل إذا أراد أحد البقاء في الظلمة؟ لذلك، **بَهَجَنْدُ جِيَتَا** متوفر للجميع. أجناس الحياة مختلفة ودرجات الفهم متفاوتة. لكن **كَرِشْن** يقول أن هذا العلم لكل إنسان بغض النظر عن ماهيته. تقدم **بَهَجَنْدُ جِيَتَا** مضموناً علياً يستطيع كل إنسان فهمه شريطة موافقته على المبادئ الواردة في الفصل الرابع وهو أن **بَهَجَنْدُ جِيَتَا** نازل عبر السلسلة المريدية: قال شخصية الله العزيز: لقد كشفت عن علم **اليوجا** القديم هذا إلى ملك الشمس **فيشفاغان** الذي أبلغه بدوره إلى **مَنُو** أبي البشر، و **مَنُو** نقله إلى **اكشفاكو**. تتحدر السلسلة المريدية من **كَرِشْن** لكن السلسلة المريدية تتقطع بمرجى الوقت. لذلك، عين **أَرْجُون** المريد الجديد. يسلم **أَرْجُون** في الفصل الثاني: "ارجوك ان تخبرني بوضوح إلى ما فيه خيري. انني الآن تلميذك وروح مستسلمة اليك طالباً هُداً". كل من يتبع هذا المبدأ في هذا الخط يقبل **الچورو** بمثابة

كُرِشْنُ وَيَجِبُ أَنْ يُمَثِّلَ الْمُرِيدَ أُرْجُونَ. كُرِشْنُ يَتَكَلَّمُ بِصِفَةِ السَّيِّدِ الرَّوْحِيِّ لـ أُرْجُونَ وَ أُرْجُونَ يَقُولُ: "لَنْتِي أَصْدَقُ بِأَنْ كُلَّ مَا أَعْلَنْتَهُ لِي هُوَ الْحَقِيقَةُ". يَجِبُ تَصْدِيقَ كُرِشْنُ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً دُونَ تَصْدِيقِ جُزْءٍ وَتَكْذِيبِ جُزْءٍ آخَرَ لِأَنَّهُ يَصْبِحُ عَمَلًا عَقِيمًا.

يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُعَلِّمُ مِمثِلَ كُرِشْنُ وَتَيْمِهِ وَالْمُرِيدُ مِمثِلَ أُرْجُونَ لِتَصْبِيحِ الدَّرَاسَةِ كَامِلَةً وَإِلَّا فَأَنْهَا مُضْيِعَةٌ لِلوَقْتِ. جَاءَ فِي شَرِيْمَتُ بُهَاجَتُمْ: "مَنْ وَاجِبَ الْفَرْدِ مَخَالَطَةَ تَيْمِ كُرِشْنُ الْأَصْفِيَاءِ إِذَا ارَادَ فَهْمَ الْعِلْمِ بِكُرِشْنُ. تَكْشِفُ فَعَالِيَةَ اللُّغَةِ الرَّوْحِيَّةِ عِنْدَمَا يَجْرِي الْبَحْثُ بَيْنَ التَّيْمِ الْأَصْفِيَاءِ". الدَّرَاسَةُ الْأَكَادِيمِيَّةُ لـ بُهَاجَتُ جَيْتَا هِيَ دَرَسَةٌ عَقِيمَةٌ. جَاءَ فِي أُوَيْنِشْدَاتُ: "تَكْشِفُ مَعَانِي الْأَسْفَارِ السُّقِّيَّةِ لِمَنْ لَدَيْهِ إِيْمَانٌ رَاسِخٌ بِاللَّهِ وَمِثْلُهُ". يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَدَيْنَا مُؤَهَّلُ التَّيْمِ. أَنْ نَصْبِحَ أَعْزَاءَ عَلَى اللَّهِ. اعْتَادَ سَيِّدِي الرَّوْحِيِّ الْقَوْلَ: "لَا تَسْعُ إِلَى رُؤْيَا اللَّهِ بَلْ أَعْمَلْ عَلَى نَحْوِ تَجْعَلِ اللَّهُ يَرَاكَ". يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤَهِّلَ أَنْفُسَنَا. سَيَأْتِي اللَّهُ وَيَرَاكَ بِمُؤَهَّلِكَ.

كُلُّ مَنْ يَسْتَطِيعُ الشُّعُورَ بِاللَّهِ عَلَى عَنَاءِ الْمَتَطَلِبَاتِ الْمَادِيَّةِ. نَحْنُ فِي حَالَةٍ اسْتِيَاءٍ دَائِمَةٍ فِي الْعَالَمِ الْمَادِيِّ فِي الظُّرُوفِ الَّتِي تَقْطَعُ سَعَادَتَنَا. السَّعَادَةُ زَائِلَةٌ وَالْمَأْزِقُ الزَّائِلُ لَا يَدُومُ طَوِيلًا. الْبُرُودَةُ وَالسُّخُونَةُ وَالْأَضْدَادُ جَمِيعًا تَأْتِي وَتَذْهَبُ. الْوَصُولُ إِلَى الصَّعِيدِ الْمَطْلُوقِ هُوَ ذِكْرُ كُرِشْنُ. كُرِشْنُ جَالِسٌ فِي قَلْبِ كُلِّ حَيٍّ وَسَيَكْشِفُ لَكُمْ عَنِ الدَّرَبِ مَعَ ازْدِيَادِ التَّصْفِيَّةِ. وَفِي النِّهَايَةِ، سَتَفَارِقُ هَذَا الْبَدْنَ وَتَنْتَقِلُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّوْحِيَّةِ.

يَقُولُ كُرِشْنُ: "لَا يَعْلَمُ بِي أَحَدٌ. نَفُودِي وَسُلْطَانِي وَوَسْعِي. يَجْهَلُ حَتَّى كِبَارَ الْمُفَكِّرِينَ (مَهَا رِشِيْزُ) أَنِّي مَبْدَأُ جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ وَجَمِيعِ رِشِيْزُ". ثَمَّةُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْأَبَاءِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ نَجَّهْتَهُمْ وَيُوجَدُ بَرَهْمَا وَالْمَلَائِكَةُ- فَمَا هُوَ مَقْدَارُ عِلْمِنَا؟ لَا نَسْتَطِيعُ الْوَصُولَ إِلَى الصَّعِيدِ حَيْثُ يَتَسَنَّى لَنَا اسْتِيعَابُ اللَّهِ. نَحْنُ نَجْمَعُ الْعِلْمَ بِحَوَاسٍ مَحْدُودَةٍ وَالْعَقْلَ مَحْوَرِ الْحَوَاسِ قَاصِرٍ عَنِ الْوَصُولِ إِلَى كُرِشْنُ. الْحَوَاسِ الْمَعْيِبَةُ لَا تَفْهَمُ الْعِلْمَ الْكَامِلَ. الْعَقْلُ وَالْحَوَاسِ لَا تَدْرِكُهُ. لَكِنْ سَيَكْشِفُ الرَّبُّ ذَاتَهُ مِنْ خِلَالِ حَوَاسِكَ إِذَا شَغَلْتَ الْحَوَاسِ فِي خِدْمَتِهِ.

يَقُولُ الْبَعْضُ: "مَا هُوَ نَفْعُ فَهْمِ اللَّهِ؟ لِيَبْقَى فِي مَكَانِهِ وَابْقَى أَنَا فِي مَكَانِي". لَكِنْ جَاءَ فِي الشَّاسْتَرُ أَنْ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَرْتَقِي بِنَا إِلَى الْجَمَالِ وَالْعِلْمِ وَالْوِلَادَةِ الطَّيِّبَةِ وَنَعَانِي بِالْعَمَلِ الْفَاسِدِ. الْمَعَانَاةُ لَا تَقْطَعُ صَالِحَةً أَمْ طَالِحَةً لَكِنْ يُوْجَدُ تَبَيُّنٌ. مَنْ يَعْلَمُ بِاللَّهِ يَتَحَرَّرُ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَهُوَ أَمْرٌ لَا تَضَاهِيهِ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ. لَنْ نَعْرِفَ طَعْمَ السَّعَادَةِ فِي حَالِ رَفْضِنَا لِلَّهِ.

الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَفُوقُونَ الْبَشَرَ تَقْدَمًا وَفِطْنَةً لَا يَعْرِفُونَ كُرِشْنُ فَمَاذَا يُقَالُ عَنِ الْبَشَرِ؟ الْحُكَمَاءُ السَّبْعَةُ الْكِبَارُ الَّتِي يَجَاوِرُ كَوْكَبُهُمُ الْقُطْبَ الشَّمَالِيَّ، يَجْهَلُونَ كُرِشْنُ أَيْضًا. يَقُولُ كُرِشْنُ: "أَنَا الْمَصْدَرُ الْأَصْلِيُّ لِجَمِيعِ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ". هُوَ وَالِدُ الْوُجُودِ. لَيْسَ أَسْلُ الْمَلَائِكَةِ فَحَسْبُ بَلِ الْحُكَمَاءُ وَالْكُونَ أَيْضًا. يَصِفُ شَرِيْمَتُ بُهَاجَتُمْ كَيْفَ تَتَشَكَّلُ الْهَيْكَلُ الْكُرْنِيُّ وَخَرَجَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ. كُرِشْنُ هُوَ أَسْلُ الذَّاتِ الْعَلِيَا (بَرَمَاتَمَا) أَيْضًا وَالنُّورُ الرَّوْحِيُّ (بَرَهْمَجِيُوتِي). أَنَا مَصْدَرُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ كُلِّ مَفْهُومٍ. يُمْكِنُ تَحْقِيقُ الْحَقِّ الْمَطْلُوقِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْوَارٍ لَكِنَّهُ جَوْهَرٌ فَرْدٌ وَاحِدٌ. النُّورُ (بَرَهْمَنُ) وَالذَّاتُ الْعَلِيَا (بَرَمَاتَمَا) وَشَخْصِيَّةُ اللَّهِ (بُهَجَانُ) هُمُ الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ لِلَّهِ.

كَيْفَ يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ شَخْصِيَّةِ اللَّهِ الْعَزِيزِ إِذَا كَانَ لَا يَعْرِفُ بِهِ أَحَدٌ؟ يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ عِنْدَمَا يَتَجَلَّى أَمَامَكَ وَيَكْشِفُ ذَاتَهُ عَلَيْكَ. عِنْدَئِذٍ، يُمْكِنُكَ الْعِلْمُ. حَوَاسِنَا مَعْيِبَةٌ وَلَا تَقْوَى عَلَى تَحْقِيقِ الْحَقِّ الْعَظِيمِ. سَيَبْدَأُ التَّحْقِيقُ مِنَ اللِّسَانِ عِنْدَمَا تَتَّخِذُ مَوْقِفًا مُنْقَادًا وَتَسْبِيحَ الْأَكْلِ وَالنُّطْقِ شَاغِلَ اللِّسَانِ. سَتَسْتَطِيعُ عَلَى سَائِرِ الْحَوَاسِ إِذَا اسْتَطَعْتَ السَّيْطِرَةَ عَلَى لِسَانِكَ. لَنْ تَقْوَى عَلَى التَّحَكُّمِ بِحَوَاسِكَ إِذَا قَصُرْتَ عَنِ التَّحَكُّمِ بِلِسَانِكَ. تَتَنَاوَلُ بَرَسَادَ وَتَقْدَمُ رُوحِيًّا. يُمْكِنُكَ مِمَارَسَةُ ذَلِكَ فِي الْبَيْوتِ. تَقْدِيمُ طَعَامِ نَبَاتِي إِلَى كُرِشْنُ وَتَسْبِيحُ هَرِي كُرِشْنُ مَنْتَرُ وَالسُّجُودُ:

نَمُو بُرَاهْمَنِيَا-دِقَايَا تَشْ

جَجْت-هَيْتَايَا كُرِشْنَايَا

جُوْفِينْدَايَا نَمُو نَمَهْ

كُلُّ إِنْسَانٍ يَسْتَطِيعُ التَّقْدِيمَ ثُمَّ تَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ مَعَ الْأَصْدِقَاءِ. وَسَبَّحُوا أَمَامَ صُورَةِ كُرِشْنُ وَعِشُوا حَيَاةَ صَفِيَّةٍ. انظُرُوا النِّتِيْجَةَ- سَيَصْبِحُ مَجْمَلُ الْعَالَمِ فَايَكُونُطَهِي حَيْثُ يَغِيْبُ الْقَلْقُ. يَلْزَمُنَا الْقَلْقُ بِسَبَبِ قَبُولِ هَذِهِ الْحَيَاةِ الْمَادِيَّةِ. وَنَقِيضُهَا فِي الْعَالَمِ الرَّوْحِيِّ. لَكِنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ بِوَسِيْلَةِ التَّخْلِصِ مِنَ الْمَفْهُومِ الْمَادِيِّ. التَّعَاطِي بِالْمَسْكِرَاتِ أَوْ الْمَخْدُرَاتِ لَا يَعِينُ. الْقَلْقُ عَيْنُهُ يَنْتَظِرُكَ عِنْدَمَا يَزُولُ تَأْتِيرُ الْمَسْكِرِ. خِذْ إِلَى كُرِشْنُ إِذَا ارْتَدْتَ مِنَ التَّحَرُّرِ وَانْهَاضِ الْحَيَاةَ خَالِدَةً بِالْبَهْجَةِ وَالْعِلْمِ. لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْرِفَ اللَّهَ لَكِنْ تَوْجِدُ طَرِيقَةَ ذِكْرِ كُرِشْنُ.

جَاءَ فِي شَرِيْمَتُ بُهَاجَتُمْ أَنْ لَا أَحَدٌ يَغْلِبُ اللَّهَ أَوْ يَقَارِبُهُ لَكِنْ هَذَا مُمكِنٌ. كَيْفَ؟ لِيَبْقَى الْإِنْسَانُ فِي مَوْقِعِهِ ثُمَّ يَقْلَعُ عَنِ التَّخْمِينِ وَتَأْلِيفِ الْكُتُبِ. يَجْرِي نَشْرُ الْأَوْفِ مِنَ الْكُتُبِ وَتَطَالَعُ ثُمَّ تَلْقَى جَانِبًا بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ. هَذِهِ الطَّرِيقَةُ وَتِلْكَ الطَّرِيقَةُ- كَيْفَ يُمْكِنُكَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ بِالتَّخْمِينِ فِي الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي تَمُدُّهَا حَوَاسِكَ الْمَعْيِبَةُ؟ تَخْلُوا عَنِ الْبَحْثِ بِالْكَلِيَّةِ. جَلِّ الْمَطْلُوبِ مِنْكَ هُوَ الْإِنْقِيَادُ، الْإِقْرَارُ بِمَحْدُودِيَّتِكَ وَتَابِعِيَّتِكَ لِلطَّبِيعَةِ الْمَادِيَّةِ وَاللَّهِ. لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَفُوقَ اللَّهَ أَوْ يَعَادِلَهُ. اذْنِ، اذْعَنْ. حَاوِلِ الْإِصْغَاءَ إِلَى أَمْجَادِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ مِنَ الْمَصَادِرِ النَّقَاتِ. مَرْجِعِيَّةٌ مِثْلِيَّةٌ مَعْتَمَدَةٌ مِنَ السَّلْسَلَةِ الْمَرِيْدِيَّةِ الْعَلِيَّةِ. إِذَا اسْتَطَعْتَ الْفَهْمَ عَلَى يَدِ مَرْجِعِ مَثَلِ أُرْجُونَ فَذَلِكَ مَرْجِعٌ

حقيقي. الله دائم الاستعداد للكشف. المطلوب منك هو ذكر **كُرِشْن**. سر على الدرب الذي سار عليه الأئمة (أنتشاريان) الكبار من المعلمين وسيكتشف لك كل شيء. يمكنك أن تعرف الله في بيتك مع أنه لا يغالب ولا يُعقل.

ما هي نتيجة اخذك إلى هذه الطريقة وعملك بالمبادئ؟ ستعلم أن الله هو سبب كل الأسباب ولا سبب له حالما تفهم. وهو رب جميع الكواكب. لا يسلم أحدكم بصورة عمياء. الله أعطانا قوة المنطق وقوة الحجة لكن لا تجادل زيفاً. لا مفر لك من التسليم إذا أردت العلم بالعلم العلي. سلم للمرجع واعرفه بآياته. لا تسلم لأحمق أو رذيل بل اعثر على شخص ينتمي إلى السلسلة المريدية. شخص مقتنع تماماً بالحق المطلق العظيم. سلم لشخص مثيل إذا عثرت عليه واعمل على ترضيته وقم على خدمته واطرح عليه الأسئلة. التسليم له هو التسليم لله. اسأل لتعرف وليس لتضيق الوقت.

الطريقة موجودة لكن لن نراه مطلقاً إذا ضيعنا الوقت بالخمرة. الرب غلاب. اعمل بالمبادئ وستعلم به ببطء لكن بيقين دون شك. سنقول: "نعم، انني أشعر بالتقدم". وهذا في غاية السهولة ويمكنك قضاءها بفرح. ادرس وشارك بالموسيقى وتناول **پُرسَاد**. ولن يقوى أحد على خداعك بهذه الطريقة. لكن توجه إلى المخادعين إذا اردت أن تُخدع.

إسع إلى فهمها من مصدر ثقة وطبقها في حياتك. ستصبح أفطن منا جميعاً نحن الهالكين لتحرك من الذنوب. ستتحرك من جميع الذنوب إذا عملت لصالح **كُرِشْن** وحده. لن يساورك قلق بصدد السعود والنحوس لأنك ستكون متصلاً بالسعيد العظيم. هذه هي الطريقة. في نهاية المطاف، نستطيع الاتصال بـ **كُرِشْن** ونتج حياتنا. الطريقة بالغة السهولة عند الجميع.

هنا معادلة لطيفة يعرضها **كُرِشْن**: ينبغي للإنسان فهم مقام **كُرِشْن**. هو غير مولود ولا علة له. لدينا خبرة بولادتنا جميعاً ولنا علة. والدنا هو سبينا. اذا نسب أحد الإلهية لنفسه فلا بد له من أن يثبت بأنه غير مولود ودون سبب. تجربتنا العملية تدل على ولادتنا. **كُرِشْن** غير مولود. يجب أن نفهم هذا. يجب أن يكون هذا الفهم ثابتاً. هو السبب ولا سبب له مما يعني بأنه مالك جميع الظواهر. من يفهم هذه الفلسفة البسيطة لا يصاب بالوهم.

نحن موهومون غالباً. نحن ندعي ملكية الأرض. لكن كانت الأرض موجودة قبل ولادتي وستبقى بعد موتي. إلى متى سأستمر بالإدعاء في بدن بعد آخر: "هذه أرضي! هذه أرضي!". أليس هذا لغطاً؟ يجب أن يخرج الفرد من الوهم. ينبغي لنا العلم أن كلما نفعه بمقتضى المفهوم المادي للحياة هو وهم. يتعين علينا الفهم ما ان كنا موهومين أم لا. وجميع النفوس المهيأة موهومة. من يتعلم الخروج من الوهم يتحرر من كل عقبة. لا بد لنا من فهم الله اذا طلبنا الحرية من كل القيود. لا مفر من اغفال هذا. انه واجبنا الأول.

ربما استنار واحد من بين الملايين. نحن نولد حمقى على وجه العموم. حالما أولد يرعاني والدين ويعلماني ادعاء ملك أرض. التربية القومية تعني جعلي أكثر حماقة. ألسنت أحمقاً؟ أنا ابذل البدن مثل تبديلي الثياب عمر تلو عمر. لديك عدد كبير من العقول والثياب فلماذا تدعي هذا الثوب وحده؟ لماذا لا تفهم: "هذا الثوب جميل لكن قد أجد نفسي في ثوب آخر في اللحظة التالية". لا يمكنك القول أي ثوب سترتدي: "الطبيعة تجعلني أميركي". كلا. الأمر بيد الطبيعة المادية وستهبك ثوب كلب اذا عشت عيشة كلب. ستهبك الله اذا عشت عيشة رباني.

ربما حاول فهم ذاته واحد من بين عدد كبير من الحمقى. كلب؟ أميركي؟ روسي؟ هذا التساؤل الحقيقي جاري. يتعين عليك سؤال أحد وليس نفسك فقط إذا تحريت. يتعين عليك سؤال شرطي أو سواه عند عبورك الشارع في مكان تجهله. من جهة سؤال "من أنا"، يتعين عليك التوجه إلى مرجع أيضاً. ما هو السيد الروحي؟ هو الخبير بالعلم بـ **كُرِشْن**. لا أحد يسأل عادة لكن يمكنه احراز تقدم والوصول إلى هذا الفهم اذا سأل أحداً: **كُرِشْن** هو سبب كل الأسباب.

أربع فئات من الناس، أتباع الأسفار والمرجع الفوقي يتحررون عن **كُرِشْن**. المدمنون على الذنوب لا يستطيعون التحري بل يستمرون في ثمالتهم. يسأل الصالح ويتوجه إلى الله. يوفر المرجع هذه الوسيلة للإنسان من اجل سعادته وليس استغلاله. غرض حركة ذكر **كُرِشْن** هو فهم العلم بالله. أنت تطلب السعادة. أنها هنا. ذنوبك تشقيك. لكن تغييب المعاناة في غياب الذنوب. من يعرف **كُرِشْن** دون ريب يغاث من كل ذنوبه. **كُرِشْن** يقول: "تعال إليّ وسأحررك من كل ذنوبك". لا تكذبه. هو قادر على اعطاء الملاذ لأنه القوي. إذا وعدت أنا وعد مثيل يحتمل أن أقصر عن الوفاء به لأنني لا أملك قوة مثيلة.

ستنهض صلتك بـ **كُرِشْن** إذا صاحبت ذكر **كُرِشْن**. لك صلة به. التذكيب مجرد حماقة. الصلة الكامنة موجودة. أنت تطلب خدمة **كُرِشْن** لكننا لا نعتقد بوجود صلة بـ **كُرِشْن** بسبب الفتنة. نستمر بإستقلالنا السخيف وبيقي القلق يلازمنا. لكن سنشغل بذكر **كُرِشْن** عندما نصاحب هذه المشاعر الكامنة نحو **كُرِشْن**.

الله لا يولد يعني أنه بائن عن العالم المادي. لا علم لنا بشيء غير مولود. هذه المدينة ولدت في وقت ما. التاريخ حافل بالتواريخ. لكن الطبيعة الروحية لا تولد ونستطيع رؤية الفرق على الفور. الطبيعة المادية مولودة. يجب العلم ان كان **كُرِشْن** لا يولد فذلك يعني أنه روحي على خلافنا. **كُرِشْن** ليس شخص فوقطبيعي ولد في وقت ما. **كُرِشْن** غير مولود. لذلك، كيف أستطيع التقرير بأنه

إنسان؟ كَرِشَنُ يقول في **بَهَجَنَدُ جِيَتَا**: "الحمقى والرذلاء يعدوني من البشر". هو مختلف عن كل شيء في هذا العالم. هو دون سبب (آنادي).

قد يكون كَرِشَنُ روحياً لكن توجد أبدان روحية أخرى. لدينا أبدان روحية مثل بدن كَرِشَنُ لكنها أبدان مولودة. أنها ليست وليدة بالمعنى الدقيق للكلمة بل مثل شرر النار. الشرر لا تولد من النار بل موجودة. نحن غير مولودين أيضاً. نحن شرر خرجت من النار لكنها ليست النار الأصلية. من جهة النوعية، نحن من نوع كَرِشَنُ وهو فرق بين الوالد والولد. الوالد والولد يختلفان ولا يختلفان بوقت واحد. الولد امتداد والده لكنه لا يستطيع الادعاء أنه الوالد.

كَرِشَنُ يعلن أنه المالك العظيم مما يعني تباينه عن الوجود. ان كنت مالك ولاية نيويورك فهذا يعني أنني بائن عنها. توجد أصداد في كل خطوة. لا يستطيع أحد القول بوجدتنا المطلقة مع الله من كل الوجوه.

ستتحرر من الذنوب فور فهم مقام كَرِشَنُ ومقامك على وجه تحليلي. ستعنيك هذه الطريقة. سبِّح هَرِي كَرِشَنُ وأعمل على تصفية عقلك وسوف تتلقى الرسالة. لا بد من أن يكون الفرد مؤهلاً. ستقارب الله إذا سبّحت واصغيت مجاناً. ستنتجلي جميع الأشياء وتنتير.

الفصل الثامن

مصادر العلم المطلق

يلزنا السماح عن وسيلة تذوق شَرِيْمَدُ **بِهَاجَتَمُ**، أرفع مضامين العلم بالله والثمرة اليانعة لشجرة الحكمة **السُدِيَّة**. الكلمة السنسكريتية **رَمَن** تعني عصارة مثل عصير البرتقال أو المانجو. ومؤلف شَرِيْمَدُ **بِهَاجَتَمُ** يطلب أن تتلطف بتذوق عصارة (رَمَن) ثمرة شَرِيْمَدُ **بِهَاجَتَمُ**. لماذا؟ لماذا أنتذوق عصارة ثمرة شَرِيْمَدُ **بِهَاجَتَمُ**؟ لأنها الثمرة اليانعة لشجرة الأمانى **السُدِيَّة**. كل ما تطلب تحصل عليه من شجرة أمانى **السُدِيَّة**. **فَدُ** تعني علم. علم كامل إلى درجة أن كل ما تطلب التمتع به في هذا العالم المادي أو العالم الروحي موجود. ستستعد اذا عملت بالمبادئ **السُدِيَّة**. هذا شيء يشبه قانون الدولة ومن يطبعه سيسعد دون مواجهة عواقب جنائية وسيتمتع بالحياة. لا تضطهد الدولة المواطن دون سبب ولن تشقى إذا عملت بالقانون.

كذا، جاءت هذه النفس المهيأة إلى هذا العالم المادي، تطلب المتعة والسعادة المادية. **السُدِيَّة** هي الدليل: يمكنك الاستمتاع لكن استناداً إلى هذه المبادئ. هذا ما يدعى **فَدُ**. لذلك، كل شيء متوفر. كما نقيم مراسم الزواج في الهيكل أحياناً. ما هي مراسم الزواج هذه؟ انها اقتران رجل وامرأة. انهما موجودان ويعيشان مثل الأصدقاء فما نفع مراسم الزواج هذه؟ انه زواج **سُدِي**. اقتران زوجان يمارسان الحياة الجنسية عملاً ببعض الأحكام والنواهي لضمان سعادتهما. بيت القصيد هو السعادة. العمل بالأحكام والنواهي **السُدِيَّة** لا يعني المنع عن الأكل أو النوم أو الدفاع عن النفس أو الجماع. متطلبات الإنسان هي متطلبات الحيوان أيضاً. الحيوانات تأكل وتنام وتجامع وتدافع عن نفسها. لذلك، نحن نحتاج إليها لكن **السُدِيَّة** ترسم بعض الحدود لضمان السعادة والإفلات من العبودية المادية في نهاية المطاف.

الحياة المادية ليست مقصودة للنفس الروحية. رغبة التمتع بهذه الحياة المادية هي مجرد مفهوم خاطئ. لكن الرب العظيم كَرِشَنُ يوجهنا على نحو يمكننا من التمتع والفهم في نهاية الأمر أن هذه الحياة لا تليق بنا. حياتنا اللاتقة هي الحياة الروحية. تكمل هذه الصورة البشرية حالما نبلغ فهم الوجود الروحي وأن الذات **بُرَهْمَنُ** وإلا فعاقبة اهمال الحياة الروحية هي عيشة القطط والكلاب وثمة احتمال كبير بالرجوع في صورة الحيوان وفي هذه الحالة فإن تحصيل صورة الحياة البشرية ثانية سيستغرق ملايين وملايين من السنوات. لذلك، صورة الحياة البشرية مقصودة لتحقيق الذات ودليله هو **السُدِيَّة**.

ستجد في **بَهَجَنَدُ جِيَتَا** أن كَرِشَنُ يقول أن دراسة أحكام وحدود **السُدِيَّة** أو العمل بها يعني الوصول إلى فهم ذكر كَرِشَنُ. وهذا ما جاء في شَرِيْمَدُ **بِهَاجَتَمُ** أيضاً. لذلك، **السُدِيَّة** تتيح الفرصة للإنسان للوصول تدريجياً إلى نقطة فهم كَرِشَنُ بعد رجعات غزيرة. لكن شَرِيْمَدُ **بِهَاجَتَمُ** هو صفوة الحياة والثمرة اليانعة **السُدِيَّة** لأن شَرِيْمَدُ **بِهَاجَتَمُ** توفر العلم المطلوب للحياة.

السُدِيَّة مصنفة إلى أربعة: **سَامُ** و **رِجُ** و **أَتَهَرَفُ** و **ياجورُ** ثم توضح هذه في **الهوراناتُ** وعددها ١٨. ثم يستفاض بشرحها في **أوبنيسداتُ** البالغ عددها ١٠٨. **أوبنيسداتُ** موجزة في **السُدَانَتُ سوتَرُ** التي توضح ثانية في شَرِيْمَدُ **بِهَاجَتَمُ** على يد المؤلف عينه. هذه هي الطريقة. لذلك، شَرِيْمَدُ **بِهَاجَتَمُ** هي صفوة العلم **السُدِيَّة**.

نايمشارتيا هي غابات مقدسة ومعروفة في شمال الهند ويقطنها عادة الحكماء (**رِشِينُ**) لتعزيز تقدمهم الروحي. جرى بحث شَرِيْمَدُ **بِهَاجَتَمُ** أولاً في تلك الغابة في هذا العصر. بدأ البحث عندما طرح الحكماء السؤال على الرباني الكبير **سوتَ جُونامي** بالقول: "ترجو منك اخبارنا بمن لادنت المبادئ الدينية الآن، بعد عودة الرب **شَرِي كَرِشَنُ** والمتصرف العظيم إلى داره". تكلم كَرِشَنُ **بَهَجَنَدُ جِيَتَا** التي تحتوي على جميع أوصاف **جِيَتَا يُوچَا** و **كَرَمَ يُوچَا** و **ذُهَيَانُ يُوچَا** و **بُهَكْتِي يُوچَا**. الآن، طرح هذا السؤال: أين نحصل على العلم الروحي بعد رحيل كَرِشَنُ؟". الجواب كان **خَلَفَ كَرِشَنُ** لنا شَرِيْمَدُ **بِهَاجَتَمُ** وهي آيته الصوتية. شَرِيْمَدُ **بِهَاجَتَمُ**

عين كَرِشَنَ كما أن بَهَجَقَدَ جِيَتَا عين كَرِشَنَ. صورة كَرِشَنَ عين صوته. كَرِشَنَ عين اسمه أيضاً وعين ذاته. هذا هو المطلق ويتطلب التحقيق.

بَهَجَقَدَ جِيَتَا و شَرِيْمَدَ بُهَاجَقَتَمَ هما التجلي الصوتي لَكَرِشَنَ. شَرِيْمَدَ بُهَاجَقَتَمَ هي التجلي الأدبي لَكَرِشَنَ أيضاً وهي الثمرة اليانعة للعلم السُفِدي. جسم البيغاء أخضر ولون منقاره احمر. امتياز البيغاء هو تقليد كل ما يسمعه. ذاك البيغاء يلمس الثمرة اليانعة والثمرة اليانعة لذيدة المذاق لكن تزداد حلاوتها عندما يتذوقها البيغاء. هذا من أحكام الطبيعة. لذلك، جاء هنا أن شَرِيْمَدَ بُهَاجَقَتَمَ ليست الثمرة اليانعة للعلم السُفِدي فحسب بل لمسها شوك دِفَ جُوسُوامي السيد الروحي لـ سَوَتَ جُوسُوامي أيضاً. لفظة شوك تعني بيغاء.

تعلم شوك دِفَ جُوسُوامي شَرِيْمَدَ بُهَاجَقَتَمَ على يد فَيَاسَ دِفَ الذي نظمها كما هو والد شوك دِفَ جُوسُوامي. كان شوك دِفَ جُوسُوامي ابن ستة عشر سنة عندما تعلم البُهَاجَقَتَمَ وكان من المستبشرين. كان محرراً في مفهوم وحدة الوجود المطلقة لكنه شغف بتسالي كَرِشَنَ بعد سماع البُهَاجَقَتَمَ من والده. شوك دِفَ جُوسُوامي تلا شَرِيْمَدَ بُهَاجَقَتَمَ أولاً أمام مَهَارَجَ پَرِيكَشِيْتِ الملك الكبير الذي كان في غاية الصلاح لكن أصابته لعنة بُزَاهَمَنَ صبي بالموت في خلال سبعة أيام. كان البُزَاهَمَنَ في تلك الأيام من القوة إلى درجة أن لعنته كانت لا تخيب. كان البُزَاهَمَنَ يملكون القوة على لعنة أو مباركة أحد.

لذلك، فهم پَرِيكَشِيْتِ أنه سيموت في خلال اسبوع وعمل على تهيئة نفسه. نصب ولده مَهَارَجَ جَمَجِيَا على العرش وهجر عائلته وجلس على ضفة نهر السَچَنَجَ قرب دلهي. لم يجلس عند نهر السَچَنَجَ تماماً بل نهر السيامونا. هناك، توافد عدد كبير من الحكماء نظراً لرفعة مكانته.

الآن، طرح پَرِيكَشِيْتِ السؤال التالي على جميع كبار الحكماء الحاضرين بطرح السؤال: "ما هو واجبي؟ سأموت في خلال سبعة أيام فما هو واجبي؟ جميعكم حكماء كبار فأرجو أن تلقونني؟". قال أحدهم بممارسة رياضة السُيُوجَا بينما قال آخر بتتمية العلم (جِيَانَ). طرحت آراء مختلفة وفي تلك الغضون دخل شوك دِفَ جُوسُوامي الغاية ومع أنه كان في السادسة عشر لكنه كان عالماً ومعروفاً عند جميع الحكماء الكبار بما فيهم والده فَيَاسَ دِفَ فهبوا واقفين جميعاً لإظهار الاحترام له. كان عالماً. لذلك، أجمع الحاضرون عند ظهوره بالقول: "هنا شوك دِفَ جُوسُوامي". دعوه يقرر ما هو الواجب. لنعينه المتكلم بأسمنا".

جرى اختيار شوك دِفَ جُوسُوامي للكلام وطرح عليه السؤال: "ما هو واجبي؟ أنا بالغ الحظ بحضورك في هذا الوقت الحرج. تطف بإخباري عن واجبي".

قال شوك دِفَ جُوسُوامي: "حسناً. سأتلو عليك شَرِيْمَدَ بُهَاجَقَتَمَ". عندئذ، وافق الجميع. جاء أن شَرِيْمَدَ بُهَاجَقَتَمَ ازدادت حلاوة لأن شوك دِفَ جُوسُوامي لمسها أولاً كما أن الثمرة اليانعة تزداد حلاوة عندما يلمسها البيغاء.

المراد هو وجوب تعلم أي سفر فِدي ولا سيما البُهَاجَقَتَمَ أو بَهَجَقَدَ جِيَتَا على لسان محقق. لا ينبغي الاصغاء إلى سفر فَايشِنَفِي على الأخص من فاه سوى التيم. لقد شددت مراراً على هذه النقطة. سوى التيم من أهل النظر وطلبة الثواب والتأمل أو السُيُوجِيَتِ الباطنيين، لا يستطيعون شرح العلم بالله وهذا ما نوه به على الأخص سَنَاتَنَ جُوسُوامي (رباني جليل آخر) بأن غير العاملين في الخدمة التتيمية الذين لا إيمان عندهم بالله لا يجوز السماح لهم بالكلام عن بَهَجَقَدَ جِيَتَا و شَرِيْمَدَ بُهَاجَقَتَمَ أو مطلق سفر متصل بالرب العظيم. لذلك، لا نستمتع عن البُهَاجَقَتَمَ أو بَهَجَقَدَ جِيَتَا من أي كان. كلا. يمنعا سَنَاتَنَ جُوسُوامي. يجب عدم السماح عن الله من سوى الأصفياء.

ربما يسأل سائل: "كيف يمكن لأحد تلطيخ الكلام الصفي العلي لَكَرِشَنَ؟ ما هو الضرر إذا اصغينا إلى سوى التيم؟". ويضرب المثل هنا بأن الحليب شراب مغذي ولذيذ لكنه يتحول إلى سم حالما تمسه الحية. الحية هي تجسيد الحسد وتنهش وتسبب الموت الفوري دون ضرورة. لذلك، تعتبر أشد الحيوانات قسوة من بين جميع الأحياء. اللاعنف من أحكام الأسفار السُفِدية (شَاسَتَر) كما في كل سفر من الأسفار لكن يجاز قتل الحية والعقرب. لا يمكن القول أن الحليب مغذي ولا بأس بشربه إذا مسته حية؟. كلا. العاقبة هي الموت. لا ينبغي لأحد سماح بَهَجَقَدَ جِيَتَا و شَرِيْمَدَ بُهَاجَقَتَمَ من سوى تيم الرب لأنهم من حساد الرب ومفكرين إلى التحقيق. لمستهم سامة. كلام الرب علي على الدوام لكن من واجب الإنسان توخي الحذر بصدد سماعه حالما يمسه سوى التيم أشباه الحية.

جاء في شَرِيْمَدَ بُهَاجَقَتَمَ أنه ازداد حلاوة حالما مسه شوك دِفَ. هذا هو الفرق. هو الثمرة اليانعة للعلم السُفِدي. وعلاوة على ذلك، مسه شوك دِفَ جُوسُوامي. الرب هو المرمى العظيم للرياضة السُيُوجِيَةِ وذخر كل لذة عليّة ولا يكشف عن ذاته سوى لتيمه ويستطيع تيمه تذوق عشرته الحميمة برحمته.

الفصل التاسع

معادلة السلام الحقيقية

كل حي يبحث عن السلام. ذاك هو نزاع البقاء. كل حي ابتداء من المائيات حتى أرفع صورة بشرية. من النملة حتى **يُرَهِمَا** المخلوق الأول في الكون يبحث عن السلام. ذاك هو الهدف الرئيس. قال المولى **تَشَايْتِنِيَا** أن من اكتمل ذكره **لِكَرْشَنَ** هو السكين الوحيد لزوال طلباته. هذا هو المؤهل الخاص لذاكر **كَرْشَنَ**. هو **أَكَامَه**. لفظة **أَكَامَه** تشير إلى فارغ الرغبات المكتفي بذاته الذي ارتفعت طلباته وسكنت ذاته. من هو؟ انه التيم المستقر في ذكر **كَرْشَنَ**.

أما الآخرين فيصنفون إلى ثلاث فئات: المتحرقون إلى السعادة المادية والمتعة (**بُهوكْتِي**). يريدون الأكل والشرب والمرح والمتعة. ثمة أنماط متفاوتة من المتعة تبعاً للجسم. يبحث الإنسان عن اللذة الحسية على هذا الكوكب أو سواه. هنا وهناك وفي كل مكان. لا مرمى لهم سوى ترضية الحواس. هذا ما يدعى **بُهوكْتِي**. الفئة الثانية هي من يعانون من الصداع والخيبة في الترضية الحسية مما يدفعهم إلى طلب النجاة من هذه العلقه المادية. ثم يوجد من يضمنون حول الحق المطلق في بحثهم عن العلم. لذلك نجد طلبة المذات الحسية وطلبة النجاة وطلبة العلم. لطلبة النجاة رغبة بالإفلات من العبودية المادية. ثم يوجد **الْيُوجِيْزُ** طلبة قوى التصرف في الطبيعة المادية. ثمة ثمانية قوى تصرف في الطبيعة المادية مثل قدرة التمثل في أصغر جسم أو أثقل جسم أو تحقيق المشتهى. لدى العامة من طلبة المذات الحسية وطلبة النجاة أو قوى التصرف طلب ما؟ لكن ماذا عن التيم؟ التيم لا يتطلب شيئاً. ينتظرون أمر **كَرْشَنَ** لرغبتهم بخدمته وذاك هو رضاهم. تيم **كَرْشَنَ** على استعداد تام للذهاب إلى الجحيم اذا شاء **كَرْشَنَ** ذلك. والذهاب إلى **كَرْشَنَ** اذا دعاه. لا يتطلب شيئاً. هذه هي درجة الكمال.

يوجد دعاء لطيف لأحد التيم يقول: "سأقتصر على ذكرك يا ربي الحبيب خلواً من جميع المتطلبات الفكرية". العبودية المادية تتطلب منا أشياء كثيرة. يطلب البعض الترضية الحسية ويطلب من فوقهم درجة الترضية الفكرية ومن أعلى منهم يطلب اظهار بعض السلطة في هذا العالم. جميعنا في العبودية المادية بساعات متفاوتة. لذلك، يدعو تيم **كَرْشَنَ** قائلاً: "ربي الحبيب، متى سأستغرق في ذكرك أو خدمتك بالكلية؟. ليست الشواغل مجردة أو تخمين بل نمط فكري عملي". "سأطمئن". سترتفع جميع التخمينات التي لا تعدو سوى طلبات. نحن نحلق على الصعيد الفكري. لقد أعطينا العقل سلطة تقيضية مطلقة والعقل يدفعنا: "تعال إلى هنا، اذهب إلى هناك". واجب الإنسان هو قطع كل هذا العبث. "سأكون خادمك الخالد لا غير. وسأبتهج لفوزي بسيدي". كل من يخلو من ذكر **كَرْشَنَ** مفتقر إلى مرشد. انه يسترشد بنفسه. لدى تيم **كَرْشَنَ** المرشد العظيم. لذلك، لا يعرف الخوف. للمثال، لا يعرف الطفل الخوف ما دام في رعاية والديه. لكن سيواجه كثير من العوائق حالما يتحرر. هذا مثل عام لكن سيسهر الفرد بالإطمئنان على الفور عندما يتحرر من جميع التخمينات بالكلية وينشغل بذكر **كَرْشَنَ** طوال الليل والنهار. تلك هي الطمأنينة.

لذلك، يقول **تَشَايْتِنِيَا مَهَارْجَ نَهو** أن تيم **كَرْشَنَ** مطمئن لإرتفاع طلباته. طلبة المذات الحسية والنجاة وقوى التصرف في الطبيعة المادية في قلق دائم. يتعين العلم أن الفرد ما زال في قبضة الطبيعة المادية ما دام دائم القلق بينما التحرر من القلق بالكلية هو دلالة التحرر. حضور هذا القلق المريع يدل على جهلنا بالرب العظيم **كَرْشَنَ** وعلى اختلاف مفاهيمنا وهذا سبب قلقنا الدائم.

ثمة شواهد كثيرة مثل **بِرْمَلَاذ مَهَارْجَ**. كان في الخامسة من العمر والطفل الأثير لكن عاداه والده لأنه كان تيم الرب. هذه هي طريقة العالم. سيواجه الفرد كثيراً من العوائق حالما يصبح تيم الرب لكنها لن تعيقه عن دربه. يجب أن نكون على استعداد دائم لذكر **كَرْشَنَ** وإلا لن نجد سوى ملكوت الفتنة (**مايَا**). ستعمل **مايَا** على هزيمتنا حالما تشهد أن هذا الفرد يعمل على الإفلات من قبضتي. لا يعود لديه ما يخافه من هذه الفتنة حالما يذكر الفرد **كَرْشَنَ** ويسلم له بالكلية. تيم **كَرْشَنَ** هو المطمئن على أتم وجه.

كل حي يطلب السلام في العالم. يجهل طلبة السلام وسيلة تحقيقه لكنهم يطلبونه. طالعت خطاب مطران كانتربروري حيث قال: "أنتم تطلبون ملكوت الله دون الله". هذا هو عيننا. لا بد لنا من القبول بأن السلام يعني معرفة الله اذا كنا نطلب السلام. هذا ما جاء في **بِهَجْدَ جِيْنَا**. السلام دون الاتصال بالرب العظيم **كَرْشَنَ** محال. لذلك، لدينا معادلة سلام مختلفة. معادلة السلام الحقيقية هي وجوب العلم أن الله هو مالك هذا الكون بما فيه الولايات المتحدة الأمريكية. هو مالك روسيا والصين والهند وكل شيء. الحروب والشقاق والخلاف عائد إلى ادعائنا الملكية فكيف يحل السلام؟.

بادئ ذي بدء، يتعين على الإنسان التسليم بأن الملكية لله على الاطلاق. نحن مجرد ضيوف لمدة خمسين أو مئة سنة. نولد ونموت واثنا وجود الإنسان هنا يستغرق في التفكير بأن هذه أرضي. هذه عائلتي. هذا جسمي. هذا ملكي. وعندما يأمر الله الإنسان عند الموت بترك بيته وملكيته وجسمه وعائلته وماله ورصيده المصرفي فإنه يقتصر على ادعاء ملكية مكان آخر في عمره اللاحق. نحن في قبضة الطبيعة المادية ونعطى أشكالاً مختلفة من الأجسام: "اقبل هذا الجسم الآن يا سيدي العزيز". نحن نقبل بجسم أميركي وجسم هندي وجسم عربي وجسم قط وجسم كلب. أنا لست مالك حتى هذا الجسم. ومع ذلك، أقول أن هذا الجسم عين ذاتي. هذا

جهل مطبق فكيف يستكين الفرد؟ لا يستكين أحد سوى عندما يفهم أن المالكية لله. اصدقاء الفرد وأمه وجده ورئيس الجمهورية جميعاً ضيوف الزمان. سيحل السلام عند التسليم بهذا العلم.

نحن نبحث عن صديق يعطينا السلام والطمأنينة. ذاك الصديق هو **كُرْشَن**، الله. اعقد صداقة معه وستجد جميع الأحياء اصدقاءك. الله في قلب كل فرد وإذا عقدت صداقة مع الله فسيملي من الداخل حتى تُعامل على نحو ودي أيضاً. سنتفجع من عدة وجوه إذا عقدت صداقة مع مفوض الشرطة. سيصبح الجميع اصدقاءك عندما تعقد صداقة مع رئيس الجمهورية لأن الجميع يخضعون للرئيس. ان طلبت شيئاً من أي موظف فما عليك سوى مكالمته الرئيس وسيزكرك بالقول: "اعتن بهذا الرجل". اقتصر على عقد صداقة مع الله وسيصبح جميع الأحياء اصدقاءك. سيحقق الإنسان السلام عندما يفهم الحقيقة البسيطة بأن الله صديق كل حي وأنه المالك العظيم. هذا ما أوضحه المولى **نُشَايْتِنْيَا** أيضاً.

الحقيقة عينها واردة في **بِهَجْدَ جِيْتَا** و **شَرِيْمَدَ بَهَاچَمَم** و **نُشَايْتِنْيَا نُشَرِيْتَامِرَات** أو أي كتاب **هَدِي** أو سواه من كتب الأديان الأخرى. الله هو المالك. الله هو الصديق الوحيد. ستحقق السلام إذا فهمت هذا. هذه هي معادلة السلام. حالما تعتدي على ملكية الله بإدعائها فسترد عليك الطبيعة المادية التي تلعب دور الشرطة الكونية بالقول: "لست المالك". لا يحق لك سوى امتلاك رزقك.

شاعلك الوحيد هو ترقية نفسك لإكمال ذكر **كُرْشَن**. اشتداد المعاناة هي العقاب حالما تتحرف عن هذا الحكم وترفضه وتطلب مزيداً من المتعة. لا سبيل إلى النسيان. لذلك، يقول المولى **نُشَايْتِنْيَا**: "تيم **كُرْشَن** لا يطلب شيئاً. لذلك، حقق السلام".

تيم **كُرْشَن** يجهل شيئاً سوى **كُرْشَن**. تيم **كُرْشَن** مسالم لا يهاب شيئاً. لا هو في الجنة ولا في النار ولا في أي مكان بل مع **كُرْشَن**. لذلك، لا يوجد ما يخيفه (**فَايْكُونْطَهِي**). كذا، الرب **كُرْشَن** هو الذات العليا (**پَرَمَاتَمَا**) يعم المكان. يحيا في قلب الخنزير أيضاً. الخنزير يأكل الغائط لكن لا يعني أن الرب العظيم في قلب الخنزير معرض لعقاب مثل أيضاً. الرب و تيمه عليون عن شواكل الطبيعة المادية. من اكتمل ذكرهم لـ **كُرْشَن** في غاية السكينة والندرة. يتعذر العثور على واحد يذكر **كُرْشَن** من بين ملايين وملايين من البشر. هذه الدرجة من ذكر **كُرْشَن** نادرة. لكن **كُرْشَن** في وجه المولى **نُشَايْتِنْيَا** يهب حبه بحرية لرؤيته الحالة المرثية في الوقت الحاضر. لكن البشر لا يعباون بحب الله لأنه يوزع مجاناً بحرية مطلقاً. اعتاد مولاي الروحي القول انك اذا أخذت أفخر أنواع المانجو (**لَنْجَرَ مَانْجُو**) في الهند وفي غاية الحلاوة والمذاق والتكلفة وحاولت توزيعها مجاناً فستساور الناس الشكوك بالقول: "لماذا يهبني هذا الرجل **لَنْجَرَ مَانْجُو**؟" لماذا يوزعه مجاناً؟ لا بد من انه مغرض". كذا، وزع المولى **نُشَايْتِنْيَا لَنْجَرَ مَانْجُو** ذكر **كُرْشَن** مجاناً لكن البشر من حماقة إلى درجة انهم يقولون لأنفسهم: "انهم مقتصدون على تسبيح **هَرِي كُرْشَن**. ما قيمة ذلك؟ هذا مقصود للحمقى القاصرين عن النظر وليس لديهم مستوى رفيع من العلم". جاء: "حفنة من البشر معنية بذكر **كُرْشَن** من بين الملايين". لا تتجاهل هذا العلم لندرته وستنجز حياتك وتتحقق مهمتك في الحياة البشرية اذا مارست ذكر **كُرْشَن**. بذرة ذكر **كُرْشَن** هذه ثمينة ونادرة للغاية. قال المولى **نُشَايْتِنْيَا** أن عدد لا يعد من الأحياء يتخبطون ويتناسخون في 8 ملايين و 400 ألف جنس من أجناس الحياة. وربما يصل واحد محظوظ روحياً من بينهم.

يطرق تيم الرب الأبواب أحياناً. سياستهم هي الذهاب بدور **سَنِّيَاسِيَز** مساكين الذين يحظون باحترام كبير على الأخص. سيلاقى **السَنِّيَاسِي** بالترحاب إذا طرق باب أحد: **سُوَامِجِي**، كيف استطيع خدمتك؟" لا يطلب التيم المسكين شيئاً لكن كل ما يعطى له صدقة حتى ولو كان رغيغ خبز (**نُشَبَاتِي**) واحد سيغني المتصدق روحياً. من يعطي **نُشَبَاتِي** إلى تيم صفي يطرق بابه فسيغنتي روحياً. سيحسن الفرد استقبال التيم بقدر الامكان عندما يتقدم في الاعتناء روحياً. يقضي التقليد **السُدِّي** بحسن استقبال حتى العدو على نحو ينسبه بأنه عدو إذا حل في الدار. ذاك هو النظام الجاري لاستقبال تيم صفي ضحي بكل شيء في سبيل الرب.

ثمة أحكام خاصة بالمتزوجين. ينبغي أن يخرج المتزوج من داره قبل تناول طعام الغداء والمناداة على كل جائع بدخول بيته وتناول الطعام. لا يحق لرب البيت تناول وجبته دون استجابة أحد لندائه. ثمة أحكام وحدود كثيرة لتدريب الإنسان على الحياة الربانية وليست سطحية ولا تخيلية. يجب تدريب الإنسان على الحياة الربانية. تتاح للإنسان فرصة التدريب لأنه شق الله. يعطى هذا التدريب على افتراض أن يذكر **كُرْشَن** في يوم ما. سيتصفي إذا التقى معلماً ربانياً من تيم الله أثناء تلقي هذا التدريب بفضل ذلك الاتصال. لذلك، قال المولى **نُشَايْتِنْيَا** أن المحظوظ الذي يملك بعض المقتنيات الروحية في معاملاته السابقة، سيطلب مخالطة التيم الأصفياء. لا تستلم بذرة ذكر **كُرْشَن** سوى برحمة السيد الروحي (**جورو**) ورحمة **كُرْشَن**. تنمو تلك البذرة على الوجه السليم عندما يشاء السيد الروحي و **كُرْشَن** بوجود ذكر ذاك الشخص **كُرْشَن**. تلك القنية الروحية تجعل الفرد محظوظاً فينتعش روحياً ثم يلتقي بالسيد الروحي الثقة ويستطيع استلام بذرة ذكر **كُرْشَن** برحمته. ذاك هو دافعه الباطني: "ابن أستطيع الفوز بتلك الصحبة؟ اين أستطيع الفوز بهذا الوعي؟".

توصى هذه الطريقة وهي الطريقة العامة للتقدم الروحي. **كُرْشَن** في قلب كل فرد ويرسل **كُرْشَن** سيد روحى ثقة حالما يشهد إخلاص أحد وسعيه. البذرة موجودة. ما يتحتم على الإنسان إذا كانت لديه بذرة وردة؟ يجب عليه غرس البذرة في الأرض اذا كانت

لديه وعدم تخبثها في صندوق الأمانات في المصرف. اين ينبغي غرس تلك البذرة؟ ان كان لدى الإنسان علم بذكر كَرْشَنْ فليغرسها في قلبه وليس في الأرض بل في الأرض بداخله ثم ربيها ببعض الماء وهذا الماء هو السمع والتسبيح. ستنمو البذرة حالما يتم غرسها في القلب وربها بقليل من الماء.

لا ينبغي للفرد قطع العملية بالتفكير أنه بعد تلقي العماد الروحي لا يعود بحاجة إلى السمع والتسبيح بل واجبه الاستمرار. ستنبس النبتة ولن تثمر ان انقطع الفرد عن ربيها. كذا، لا يمكن للإنسان التوقف عن السمع والتسبيح حتى وإن كان رفيع الدرجة في ذكر كَرْشَنْ لأن مايا بالغة الشدة وستعتم كل فرصة وستجف النبتة في الحال. نبتة ذكر كَرْشَنْ تنمو بالسقاية. كيف تنمو؟ يوجد حد لكل نبتة تراها. أنها تستمر بالنمو حتى تبلغ حدها. لكن نبتة ذكر كَرْشَنْ تنمو على نحو انها لا تستقر في مطلق جزء من هذا العالم المادي لأن تيم كَرْشَنْ لا يرضى بالتسهيلات المتوفرة في كواكب هذا الكون المادي. لن يرضى حتى وإن عرضت عليه سيدهمى لوك الذي يملك سكانه جميع قوى التصرف في الطبيعة المادية ويطيرون في السماء دون سفن.

تفيد شريمتنا بهاجتكم عن وجود كوكب سيدهمى لوك لا يحتاج سكانه إلى طائرات أو سفن للسفر من كوكب إلى آخر. يوجد عدد كبير من الكواكب التي تقع فوق سيدهمى لوك. بلغني أن آخر الآراء العلمية الحديثة تقول أن لكل نجم من نجوم السماء شمس خاصة بها وعن وجود أفلاك كوكبية مختلفة وأنظمة شمسية لكن الأسفار السعيدة تذكر وجود عدد لا يعد من الأكوان المستقلة بذاتها. حدود السماء تحد هذا الكون. يقول علماء العصر أن كل نجم هو شمس على خلاف ما جاء في الأسفار السعيدة التي تعلمنا عن وجود شمس واحدة في كل كون لكن عدد الأكوان لا يحصى مما يعني وجود عدد لا يحصى من الشمس والأقمار. أرفع كواكب هذا الكون يدعى بزهم لوك. ويقول الرب كَرْشَنْ: "ستعنين عليك الرجعة حتى وإن بلغت أرفع الكواكب". تعلق السفن الفضائية ورواد الفضاء مسافات كبيرة ويصفق البشر لهم لكنهم يعودون ثانية بعد وقت وجيز. يستطيع الإنسان التصفيق كيف يشاء لكن هذا كل ما يقوى عليه. كذا، يستطيع المادي الوصول إلى بزهم لوك دار المولى بزهما لكن تيم كَرْشَنْ يرفضون حتى ذلك. انهم يتجاهلون حتى النور الروحي المجرد (بزهمجوتى). لا يعيأون به.

قشرة الكون بعيدة جداً وغلاظتها أكبر من هذا الفضاء الذي نحن في جوفه. خارج الكون يعادل عشرة أضعاف الفضاء بداخله. لذلك، يتعين على الإنسان النفاذ في تلك القشرة ثم يبلغ البحر السببي (شيرجا). الكمال البوذي الفلسفي هو الوصول إلى شيرجا هذا. عندما يحدث الدمار الكلي لهذا الوجود المادي فإنه يدعى شيرجا حسب اللغة السعيدة. لكن تيم كَرْشَنْ لا ينفذ في قشرة هذا الكون فحسب بل يبلغ ذاك البحر السببي الذي هو حالة التعادل ثم يستمر. تنمو النبتة من بزهم لوك إلى شيرجا إلى السماء الروحية ولا ترضى تلك النبتة بأي كوكب فايكونظهي حتى عندما تبلغ السماء الروحية.

كَرْشَنْ لوك هو أرفع كواكب السماء الروحية ويشبه زهرة لوتس حيث يقف كَرْشَنْ. وهناك، تستقر النبتة عند القدمين اللوتسيتين لكَرْشَنْ. تصل نبتة التتيم إلى القدمين اللوتسيتين لكَرْشَنْ ثم تتوسع تماماً كما تنمو العريشة وتستمر بالنمو ثم تعلق نفسها على شيء ومن ثم تبدأ بالتوسع. تلوذ عريشة ذكر كَرْشَنْ بقدميه اللوتسيتين حالما تمسك بهما. عندئذ، تقول لنفسها: "هناك. أكملت رحلتي الآن. فلأبدأ بالتوسع هنا". التوسع يعني التمتع بصحبة كَرْشَنْ. هناك يكتمل رضى التيم.

يتعين استمرار نمو تلك العريشة. وبناء عليه، سيتذوق ثمرة تلك العريشة من سبق لهم ذكر كَرْشَنْ حتى في هذا العمر إذا كان لديهم نموهم الطبيعي.

فستنمو عملية التسبيح والإصغاء هذه إذا تابعتها وتنمو وتصل إلى القدمين اللوتسيتين لكَرْشَنْ فعلياً وتندوق صحبته هناك.